

قرأت لك عن  
الإمام محمد الباقر  
عليه السلام

قراءة محمد جابر

najdarabgm@yahoo.com

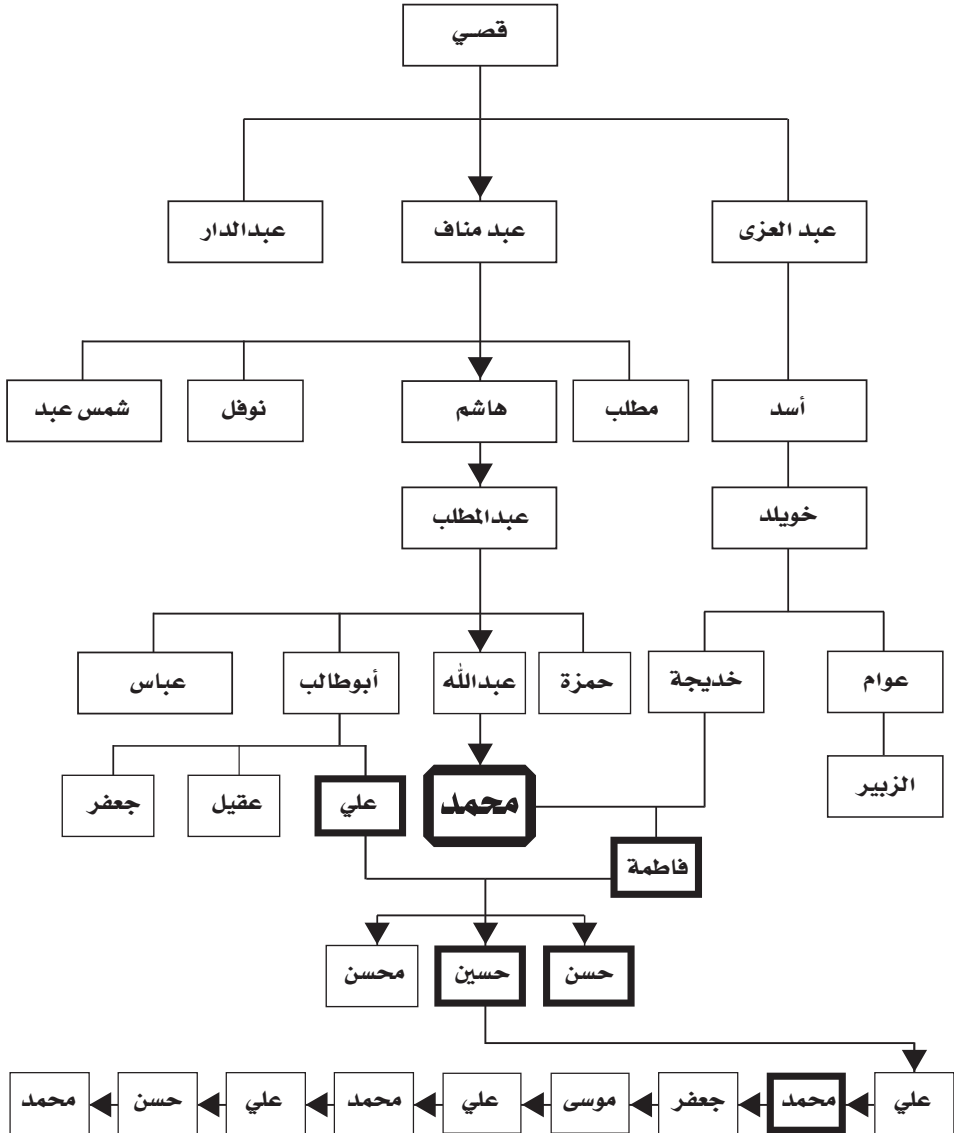


## زيارة الإمام محمد الباقر

السلام عليك أيها الباقر بعلم الله ، السلام عليك أيها الفاحص عن دين الله ، السلام عليك أيها المبين لحكم الله ، السلام عليك أيها القائم بقسط الله ، السلام عليك أيها الناصح لعباد الله ، السلام عليك أيها الداعي إلى الله ، السلام عليك أيها الدليل على الله ، السلام عليك أيها الرجل المتين ، السلام عليك أيها الفضل المبين ، السلام عليك أيها الفضل المبين ، السلام عليك أيها النور الساطع ، السلام عليك أيها البدر اللامع ، السلام عليك أيها الحق الأبلج ، السلام عليك أيها السراج الأسرج ، السلام عليك أيها النجم الأزهر ، السلام عليك أيها الكوكب الأبهر ، السلام عليك أيها المنزه عن المعضلات ، السلام عليك أيها المعصوم من الزلات ، السلام عليك أيها الزكي في الحسب ، السلام عليك أيها الرفيع في النسب ، السلام عليك أيها القصر المشيد ، السلام عليك يا بن رسول الله ، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء السلام عليك يا بن الحسن والحسين ، السلام عليك يا حجة الله على خلقه أجمعين ، أشهد يا مولاي إنك قد صدعت بالحق صدعا ، وبقرت العلم بقرا ، ونشرته نشرًا ولا تأخذك في الله لومة لائم ، وكنت لدين الله غير مكاتم ، وقضيت ما كان عليك وأخرجت أوليائك من ولاية غير الله إلى ولاية الله ، وأمرت بطاعة الله ونهيت عن معصية الله حتى قبضك الله إلى رضوانه وذهب بك إلى دار كرامته وإلى مساكن أصفياه ومجاورة أوليائه السلام عليك ورحمة الله وبركاته .



# شجرة النسب الشريف





# الفهرس

صفحة	الموضوع	ت
٩	المقدمة	١
١١	البيانات الشخصية	٢
١٢	في أحاديث جده الرسول (ص)	٣
١٤	شهادته عليه السلام	٤
١٧	امامته عليه السلام	٥
٢١	صلاة الامام الباقر عليه السلام	٦
٢٣	أدعيته عليه السلام	٧
٢٩	أمثلة من تفسيره عليه السلام للقرآن الكريم	٨
٢٣	بعض من أجوبته عليه السلام	٩
٢٩	من مناظراته عليه السلام	١٠
٥٩	علم الإلهام	١١
٧٣	علم الفلك	١٢
٧٥	صك الدرهم والدينار الاسلامي	١٣
٧٧	من مواعظه عليه السلام	١٤
٨٣	من أقواله عليه السلام	١٥
٨٧	من خطبه عليه السلام	١٦
٨٩	من وصاياه عليه السلام	١٧
٩٩	الامام الباقر عليه السلام في الشعر	١٨



# مقدمت

قرأت ونقلت لك حرفيا من المصادر التالية :

كتاب :

أئمتنا : سيرة أئمتنا الاثني عشر عليهم السلام

لمؤلفه علي محمد علي دخيل

كتاب :

الامام محمد الباقر عليه السلام : قدوة واسوة

للسيد محمد تقي المدرسي

كتاب

منتقى الدرر في سيرة المعصومين الاربع عشر

للشيخ محمد محمدي الاشتهاردي

مواقع الانترنت المختلفة ابرزها صفحة موقع مبرة الامام محمد

الباقر عليه السلام

وللتحقق من مصادرهم يمكنك البحث ببرنامج غوغل بالانترنت.

متمنيا لك الاستفادة وقبول الشفاعة بالامام الباقر عليه السلام.

قراءة

محمد جابر

najdarabgm@yahoo.com



## البيانات الشخصية

**الإسم:** محمد (ع)

**اللقب:** الباقر ومعنى الباقر - كما في المعاجم اللغوية - المتبحر بالعلم، والمستخرج غوامضه وأسراره، والمحيط بفنونه.

و كان له شرف الحصول على لقب "الباقر" من جدّه المصطفى (ص) كما في رواية الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري حيث يقول: قال لي رسول الله (ص):

"يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين (ع) يقال له محمد ييقر العلم بقرا فإذا لقيته فأقرئه مني السلام"

فلما كَبُرَ سنُّ جابر وخاف الموت جعل يقول: يا باقر يا باقر أين أنت، حتى راه فوقع عليه يقبّل يديه ورجليه ويقول: بأبي وأمي شبيه رسول الله (ص) إن أباك يقرؤك السلام.

**الكنية:** أبو جعفر

**اسم الأب:** الامام علي بن الحسين زين العابدين(ع)

**اسم الأم:** فاطمة بنت بنت الإمام الحسن المجتبي(عليه السلام)

**الولادة:** ١ رجب أو ٣ صفر في سنة ٥٧ هجرية في المدينة المنورة،

زوجته السيِّدة أمُّ فروة بنت القاسم بن محمَّد بن أبي بكر، أمُّ الإمام جعفر  
الصادق (عليه السلام). وزوجته أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية  
فأنجب منها ابراهيم وعبيد الله وله ثلاثة أولاد اخرون هم: علي وأم سلمة  
وزينب من بعض إماءه (ع).

## فِي أَحَادِيثِ جَدِّهِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

### عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قرأت ونقلت لك من صفحة من كتاب :

" أئمتنا : سيرة أئمتنا الاثني عشر عليهم السلام "

تؤلفه علي محمد علي دخیل

هنا بعض ما ورد من أحاديثه ( ص ) في الإمام محمد الباقر ( ع ) :  
قال محمد بن أسلم المكي : كنا عند جابر بن عبد الله الأنصاري ، فأتاه علي بن الحسين ( ع ) ، ومعه محمد وهو صبي ، فقال علي لابنه محمد : قبل رأس عمك ، فدنا محمد فقبل رأسه .

فقال جابر : من هذا ؟ وكان قد كف بصره .

فقال له علي : هذا ابني محمد .

فضمه جابر إليه وقال : يا محمد ؛ محمد رسول الله ( ص ) يقرأ عليك السلام .

فقال لجابر : كيف ذلك يا أبا عبد الله ؟

فقال : كنت مع رسول الله ( ص ) والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال : يا جابر

يولد لابني الحسين ابن يقال له علي ، إذا كان يوم القيامة نادى منادى مناد :

ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ( ع ) ، ويولد لعلي ابن يقال له محمد

يا جابر إذا رأيته فأقراه مني السلام ، واعلم أ ، بقاءك بعد رؤيته يسير

فلم يعيش جابر بعد ذلك إلا قليلا ومات رضي الله عنه .

## شهادته عليه السلام

الشهادة: ٧ ذو الحجة ١١٤ هجرية

**حُكَّام عصره (عليه السلام)**

الوليد بن عبد الملك، سليمان بن عبد الملك، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك، هشام بن عبد الملك.

**القاتل: هشام بن عبد الملك**

**مكان الدفن: البقيع**

**شهادته (ع):**

وبتولي هشام بن عبد الملك عاد الإرهاب والضغط إلى الواجهة. وأدت سياسة الملاحقة والتكيل إلى انتفاضة الشهيد زيد بن علي السجاد (ع) الذي استشهد هو وأصحابه وأحرقت جثته... كما قام هشام بملاحقة تلامذة الإمام (ع)، ولكن هذه الاجراءات التعسفية لم تمنع من تنامي الصحوة الإسلامية والوعي الديني لدى الناس، الأمر الذي زاد من مخاوف هشام بن عبد الملك فأمر بدس السم له فمات سلام الله عليه صابراً محتسباً مجاهداً وشهيداً.

ففي رثاءه عليه السلام كتب سلطان المؤلفين السيد محمد  
الشيرازي

أبكي بدمع هتون  
على الإمام الشهيد

نال العدا ما أرادوا  
من الوصي الرشيد

آذوه إذ كان حياً  
بالسب والتهديد

نال الأسماء غيراً  
إلى الكفور يزيد

ذاق الأمرين منهم  
بالحبس والتبعيد

وقد أضاقتوا الخناقاً  
عليه بالتشديد

وهددوه عناداً  
بالوعد والتوعيد

وقال من قال أنتم  
لأسماء من يهود!

سَمَوَهُ فِي السَّرْجِ ظَلَمًا  
بِأَمْرِ طَاغِ عَنِيدٍ  
مَاتَ الْإِمَامَ شَهِيدًا  
فِي آلِهِ مِنْ فُقَيْدٍ  
وَأَقْبَرَهُ بِأَرْضِ الْـ  
بَقِيْعِ بِالْتَمَجِيدِ  
وَنَالَ هَدْمَ الْأَعْيَادِ  
مِنَ الضَّرِيحِ الْمَشِيدِ

إمامتنا  
عليه السلام

## قرأت ونقلت لك من صفحة موقع قائم ال محمد

عمره (عليه السلام) ٥٧ سنة، وإمامته (عليه السلام) ١٩ سنة.

عاش الإمام الباقر (ع) مع جده الإمام الحسين (ع) حوالى ثلاث سنوات ونيف وشهد في نهايتها فاجعة كربلاء. ثم قضى مع أبيه السجاد (ع) ثمان وثلاثين سنة دامت مدة إمامة الامام الباقر (ع) من محرم سنة ((٥٩٥ق.)) الى ذي الحجة سنة ((٥١٤ق.)) عشرين سنة تقريباً وعاصر من خلال وجوده في المدينة عدة خلفاء من بني أمية وهم :

١- الوليد بن عبد الملك : عاصره الامام الباقر (ع) من سنة ((٥٩٦ق.)) الى سنة ((٥٩٩ق.)) أربع سنوات وشهرين تقريباً .

٢- عمر بن عبد العزيز : عاصره الامام الباقر (ع) من سنة ((٥٩٩ق.)) الى سنة ((٥١٠١ق.)) سنتين وخمسة أشهر تقريباً .

٣- يزيد بن عبد الملك : عاصره الامام الباقر (ع) من سنة ((٥١٠١ق.)) الى سنة ((١٠٥)) أربع سنوات وشهرين تقريباً

٤- هشام بن عبد الملك : عاصره الامام الباقر (ع) من سنة ((٥١٠٥ق.)) الى

سنة ((٥١٤ق.)) ((٩)) سنوات تقريباً. فكانت السنوات الاخيرة من عصر الامام (ع) ، عصر إهاب وخفوق . وانتهى بقتل الامام الباقر (ع) بالسم بأمر من هشام بن عبد الملك وبواسطة حاكم المدينة .

عمل الإمام محمد الباقر(ع) على تعزيز المدرسة العلمية والفكرية التي انطلقت في حياة والده السجاد (ع) فأصبحت تشدُّ إليها الرحال من كل أقطار العالم الإسلامي حتى قال أحدهم: "لم يظهر من أحد من ولد الحسن والحسين في علم الدين واثار السنة وعلم القرون وفنون الاداب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر (ع)". وتخرج من هذه المدرسة العظيمة كوكبة من أهل الفضل والعلم.



صلاة الإمام

الباقر عليه السلام

## من مفاتيح الجنان

ركعتان كل ركعة بالحمد مرة وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ  
أَكْبَرُ مئة مرة . ودعاؤه ( عليه السلام ) هو :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا حَلِيمُ ذُو أَنَاةٍ غَفُورٌ وَدُودٌ أَنْ تَتَجَاوَزَ عَنِّي  
سَيِّئَاتِي وَمَا عِنْدِي بِحُسْنِ مَا عِنْدَكَ ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ عَطَاكَ  
مَا يَسْعُنِي ، وَتُلْهِمَنِي فِيهَا أَعْطَيْتَنِي الْعَمَلَ فِيهِ بِطَاعَتِكَ  
وَطَاعَةَ رَسُولِكَ ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ عَفْوِكَ مَا أَسْتَوْجِبُ بِهِ  
كَرَامَتِكَ . اللَّهُمَّ أَعْطِنِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ ،  
فَإِنَّمَا أَنَا بِكَ ، وَلَمْ أُصِبْ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا مِنْكَ ، يَا أَبْصَرَ الْأَبْصِرِينَ  
وَيَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ وَيَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ ،  
وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

من أذعيتي  
عليه السلام

روى السيد ابن طاووس رض في (المهج) عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قال: أتى جبرائيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا نبي الله أعلم أني ما أحببت نبيا من الانبياء كحبي لك فأكثر من قول:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلَا تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، وَأَنْ إِيَّاكَ الْمُنْتَهَى وَالرُّجْعَى وَأَنْ لَكَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى وَأَنْ لَكَ الْمَمَاتَ وَالْمَحْيَا وَرَبِّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُذَلَّ أَوْ أُخْزَى» .

## قرأت ونقلت لك من مهج الدعوات لابن طاووس :

عن وهب بن إسماعيل عن محمد بن علي ع عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ص ما من عبد دعا بهذا الدعاء في كل يوم غدوة إلا كان في حرز الله إلى وقته و كفى كل هم و غم و خوف و حزن و كرب و هو للدخول على السلطان و حرز من الشيطان فادع به عند الشدائد فإن دعا به محزون فرج الله عنه و إن دعا به محبوس فرج عنه و به تقضي الحوائج و إياك أن تدعو به على أحد فإنه أسرع من السهم النافذ .

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف الكرب العظيم يا أرحم الراحمين اكشف كربى و همى فإنه لا يكشف الكرب إلا أنت فقد تعرف حالى و حاجتى و فقري و فاقتى فاكفنى ما أهمنى و ما غمنى من أمر الدنيا و الآخرة بجودك و كرمك اللهم بنورك اهتديت و بفضلك استغنيت و في نعمتك أصبحت و أمسيت ذنوبى بين يديك أستغفرك و أتوب إليك اللهم إني أسألك من حلمك لجهلي و من فضلك لفاقتى و من مغفرتك لخطاياي اللهم إني أسألك الصبر عند البلاء و الشكر عند الرخاء اللهم اجعلني أخشاك إلى يوم ألقاك حتى كأنني أراك اللهم أوزعني أن أذكرك كي لا أنساك ليلا و لا نهارا و لا صباحا و لا مساء أمين رب العالمين اللهم إني عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك مجزل في فضلك و عطائك اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك

أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب  
عندك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل القرآن ربيع قلبي و نور  
بصري و جلاء حزني و ذهاب همي اللهم إني أسألك يا أكبر من كل كبير يا  
من لا شريك له و لا وزير يا خالق الشمس و القمر المنير يا عصمة الخائفين  
و جار المستجيرين و يا مغيث المظلوم الحقيير و يا رازق الطفل الصغير و يا  
مغني البائس الفقير يا جابر العظم الكسير يا مطلق المكبل الأسير يا قاصم  
كل جبار عنيد اجعل لي من أمري فرجا و مخرجا و يسرا و ارزقني من حيث  
أحتسب و من حيث لا أحتسب إنك سميع الدعاء يا ذا الجلال و الإكرام اللهم  
إنك عفو تحب العفو فاعف عني اللهم إنك محسن فأحسن إلي اللهم إنك  
رحيم تحب الرحمة فارحمني اللهم إنك لطيف تحب اللطف فالطف بي يا  
مقيل عثرتي و يا راحم عبرتي و يا مجيب دعوتي أسألك الخير كله و أعوذ بك  
من الشر كله ما أحاط به علمك يا غياث من لا غياث له و يا ذخر من لا ذخر  
له و يا سند من لا سند له اغفر لي علمك في و شهادتك علي فإنك تسميت  
لسعة رحمتك الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك الثبات في الأمر و العزيمة  
على الرشد و أسألك شكر نعمتك و أسألك حسن عبادتك و أسألك قلبا خاشعا  
سليما و لسانا ذاكرا صادقا و أسألك من خير ما أعلم و من خير ما لا أعلم  
إنك تعلم و لا أعلم و أنت علام الغيوب اللهم بك أصبحنا و بك أمسينا و بك  
نصبح و بك نمسي و بك نحيي و بك نموت و عليك نتوكل و إليك النشور و لا  
حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و أشهد أن لا إله إلا الله إلهها واحدا أحدا  
صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا أفرأيت من اتخذ إلهه هويه و أضله الله على

علم و ختم على سمعه و قلبه و جعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد  
الله أفلا تذكرون اللهم اطمس علي أبصار أعدائنا كلهم من الجن و الإنس  
و اجعل على بصره غشاوة و اختم على قلبه و أخرج ذكري من قلبه و اجعل  
بيني و بين عدوي حجابا و حصنا حصينا منيعا لا يرونه سلطان و لا شيطان  
و لا أنس و لا جن اللهم إني أدرأ بك في نحره و أستعيذ بك من شره و أستعين  
بك عليه فاكفنيه كيف شئت و أنى شئت اللهم لك الحمد و أنت المستعان و بك  
المستغاث و إليك المشتكى و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم اجعل  
صدر يومي هذا فلاحا و أوسطه صلاحا و آخره نجاحا اللهم اجعل لي في  
صدر جميع بني آدم و حواء و الجن و الإنس و الشياطين و المردة رافة و رحمة  
خيرهم بين أعينهم و شرهم تحت أقدامهم و بالله أستعين عليهم أن يفرط  
على أحد منهم أو أن يطفى عز جارك و جل ثناؤك و لا إله غيرك وحدك لا  
شريك لك صل على محمد و آل محمد و ارزقني الخير كله ما أحاط به علمك  
يا حنان يا منان يا ذا الجلال و الإكرام و الحمد لله على آلائه و أحمده على  
نعمائه و أشكره على بلائه و أومن بقضاء الذي لا هادي لمن أضل و لا خاذل  
لمن نصر و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله  
المصطفى و أمينه المرتضى انتجبه و حباه و اختاره و ارتضاه صلى الله عليه و  
آله و سلم اللهم إني أسألك إيمانا صادقا ليس بعده كفر و رحمة أنال بها شرف  
كرامتك في الدنيا و الآخرة تباركت ربنا و تعاليت تم نورك ربي فهديت و عظم  
حلمك ربي فغفوت فلك الحمد وجهك أكرم الوجوه و جاهك أفضل الجاه و  
عطيتك أرفع العطايا و أهنؤها تطاع ربنا فتشكر و تعصى ربنا فتغفر لمن تشاء

تجيب دعوة المضطر إذا دعاك و تكشف الضر و تشفي السقيم و تغفر الذنب العظيم لا يحصى نعمائك أحد ربنا فلك الحمد حمدا أبدا لا يحصى عدده و لا يضمحل سرمده حمدا كما حمد الحامدون من عبادك الأولين و الآخرين اللهم إني أسألك النصيب الأوفر من الجنة و أسألك الهدى و التقى و العافية و البشرى عند انقطاع الدنيا اللهم إني أسألك تقوى لا تنفد و فرجا لا ينقطع و توفيق الحمد و لباس التقوى و زينة الإيمان و مرافقة نبيك محمد صلى الله عليه و آله في أعلى جنة الخلد يا بادئ لا بدىء له و يا دائم لا نفاذ له يا حي يا محيي الموتى يا قائم على كل نفس بما كسبت أسألك الهدى و التقى و العافية و الغنى و التوفيق لما تحب و ترضى يا أرحم الراحمين اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء و بعزتك التي قهرت كل شيء و بعزتك التي ذل لها كل شيء و بقوتك التي لا يقوم لها شيء و بسلطانك الذي علا كل شيء و بعلمك الذي أحاط بكل شيء و باسمك الذي يبيد كل شيء و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء و بنور وجهك الذي أضاء كل شيء أن تغفر لي كل ذنب و تمحو عني كل خطيئة و أن توفقني لما تحب ربنا و ترضى و أن تكفيني ما همني و غمني من الدنيا و الآخرة و أن ترزقني جمل الخير كله ما أحاط به علمك آمين رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد رسوله و آله الطاهرين المعصومين

امثلت من تفسيره  
عليه السلام  
للقرآن الكريم

**قرأت ونقلت لك من صفحة من كتاب :**

**أئمتنا : سيرة أئمتنا الاثني عشر عليهم السلام**

**لؤلؤه علي محمد علي دخيل**

ننقل لك ذكر بعض ما كتبه الاستاذ علي محمد علي دخيل من مصادره :

- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ الإسراء قال

(ع) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً ﴾

معصية ومقتاً ، فإن الله يمقته ويبغضه ﴿ وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ هو أشد الناس عذاباً ،  
و الزنا من أكبر الكبائر (٢) .

- قوله تعالى : ﴿ وَفَضَلْنَهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ الإسراء : ٧٠

قال (ع) : خلق كل شيء منكباً غير الإنسان خلق منتصباً .

- قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ يَرَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا

فَفَتَقْنَهُمَا ﴾ الأنبياء : ٣٠

وفد عمرو بن عبيد فقيه البصرة - علي محمد بن علي بن الحسين ليمتحنه

بالسؤال ، فقال له : جعلت فداك ما معنى قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ يَرَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا

أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَهُمَا ﴾

ما هذا الفتق و الرتق ؟

فقال (ع) : كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات .  
فانقطع عمرو بن عبيد ولم يجد اعتراضاً .

وسأله أخبرني جعلت فداك عن قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَجْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ طه : ٨١ ما ذاك الغضب ؟ فقال أبر جعفر (ع) :  
هو العقاب يا عمرو ، إنه من زعم أن لله عز وجل زال من شيء فقد وصفه  
صفه المخلوق ، إن الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره .

- قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ الفرقان : ٧٥  
قال (ع) : الغرفة : الجنة ، بما صبروا على الفتن في دار الدنيا .

- قوله تعالى : ﴿ فَمَتَّعُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ الأحزاب : ٤٩  
قال (ع) ﴿ فَمَتَّعُوهُمْ ﴾ حملوهم بما قدرتم عليه من معروف ، فإنهن يرجعن  
بكآبة من أعدائهن ، فإن الله كريم يستحي ، ويحب أهل الحياء ، إن أكرمكم  
أشدكم إكراماً لحلائله



بعض من

أجوبته

عليه السلام

قرأت ونقلت لك من صفحة من كتاب :

أثمتنا : سيرة أثمتنا الاثني عشر عليهم السلام

لؤلؤه علي محمد علي دخيل :

من عقائدنا في النبي (ع) قدرته على إتيان المعجز ، دليلاً على النبوة ،  
وتشبيهاً للعقيدة ، وحداً فيصلاً بين الصدق والكذب ، وجل من ترجم للنبي  
(ع) ولأئمة (ع) ذكر لهم معجزات وكرامات كثيرة ، شاهدتها لهم من أصحابهم  
من الثقات ، وقد عرضت في كتابتي عن ذكر ما ورد لهم (ع) من المعجزات  
إيماناً مني بأن كل حياتهم صلوات الله عليهم معجزات ، وكل كلامهم براهين ،  
وعندي أن المعجزة تتجلى في أروع صورها ، وأسمى معانيها في أجوبتهم  
(ع) ، فهي تشتمل على صنوف من العلوم والفنون والمعارف ، بما لا يتوصل  
إليه غيرهم مع أنهم أجابوا عنها بالبديهة ، وفصلوا أجوبتها باللحظة.  
نورد بعض ما ورد من أجوبة الإمام الباقر (ع) .

١- سأله الأبرش : عن قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ بَدَّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ ما الذي  
يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟  
فقال (ع) : يحشر الناس على مثل قرصة الأرض فيها أنهار متفجرة ، يأكلون  
ويشربون حتى يفرغ من الحساب .

قال هشام - الخليفة الأموي قل له : ما أشغلهم عن الأكل والشرب ؟  
فقال (ع) : هم في النار اشغل ولم يشغلوا حتى أن قالوا : ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا  
مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِ

اجاباته لأحد علماء نصارى الشام

كان في بلاد الشام الكثير من النصارى وتقول الرواية أنه كان لديهم راهب يعيش في صومعته طوال العام لا ينزل منها إلا مرة واحدة في السنة وكان الناس يجمعون أسئلتهم واستفساراتهم لحين لقائه فقالوا له أن هناك شاب في الشام يدعى العلم فلم لا تواجهه ،

فقال خذوني إليه فذهب فتوجه إلى الإمام

قائلا: أنت منا أم من الأمة المرحومة؟

قال: لا انا من الأمة المرحومة

قال: أنت من علمائها ام من جهالها ؟

قال: أنا لست من جهالها

فقال له: أسأل أم تسأل؟

فقال: الإمام بل أنت سل

فقال : أسألك عن ساعة لا هي من ساعات الليل ولا من ساعات النهار ؟

قال: هي ساعة بين الطلوعين

قال : إذن هي من أي الساعات؟

قال: هي من ساعات الجنة ينام فيها المريض ويسكن فيها المتوجع

قال: زعمت أنك لست من علمائها ، قال : لا زعمت أنني لست من جهالها

قال أسألك أن أهل الجنة يأكلون ولا يتغوطون أذلك مثل في عالم الدنيا؟

قال بلى كالجنين في بطن أمه

قال: اصحاب الجنان يأكلون منها ولاينقص من طعامها شيء أذلك

مثل في الدنيا ، قال : بلى ذلك مثله كمثل النور توقد المصباح من المصباح فلا ينقص من الأول شيء ولا يزيد في المصباح الثاني شيء قال زعمت أنك لست من علمائها ، قال: بل زعمت أنني لست من جهالها فتوجه الراهب إلى النصارى وقال إن عاش هذا الفتى بينكم فلا حاجة لي إلى النزول من صومعتي ، ثم توجه إلى هشام بن عبد الملك قائلاً إن كان هذا خليفتم فهو الخير لكم في الدنيا والأخرة ثم تركهم وذهب ، عندها أسلم الكثير من النصارى فلما رأى ذلك هشام بن عبد الملك قرر قتل الإمام الباقر(ع).

قال العابد أخبرني عن رجل دنا من امرأة فحملت بابنين جميعاً وضعتهما في ساعة واحدة ، وماتا في ساعة واحدة ، وماتا في ساعة واحدة ، ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد ، فعاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما ؟

فقال الإمام الباقر (ع) : هما عزيز وعزرة كان حمل أمهما على ما وصفت ، ووضعتهما على ما وصفت ، وعاش عزرة وعزيز فعاش عزرة مع عزيز ثلاثين سنة ثم أمات الله عزيزاً مائة سنة وبقي عزرة يحيا ثم بعث الله عزيزاً فعاش مع عزرة عشرين سنة .

كما ورد قصة موت عزيز في القرآن الكريم عندما مر على قرية وهي خاوية قال أنى يحيي الله هذه بعد موتها فأماته الله مائة عام فأماته الله عز وجل ليريه كيف يحيي الموتى فمات في حينه وبقي بدنه على الأرض مائة عام حتى أصبحت عظامه رميماً هم أحياء الله عز وجل فسألته الملائكة كم

لبثت: قالت عزيز: يوماً أو بعض يوم فقالت الملائكة بل لبثت مائة عام (١) وبهذه الصورة رجع عزيز إلى الدنيا وحصل عنده عني اليقين بالمعاد، وعاش بعدها عشرين سنة مع أخيه عزرة فمائة وخمسين سنة ٦- هم سأل العابد سؤاله الأخير قائلاً: ما ولد أكبر من أبيه بـ (٧٠) سنة من أهل الدنيا ؟

قال الأمام (ع) : نعم هو ولد عزيز وذلك أن عزيزاً خرج من أهله وامرأته في شهرها وله ثلاثون سنة فلما ابتلاه الله عز وجل بذنبه ، أماته الله مائة سنة ثم بعثه ، فرجع إلى أهله وهو ابن مائة سنة ورد الله عزيزاً في السن الذي كان به فكان ابنه أكبر من أبيه سبعين سنة فبقي العابد متحيراً أمام أجوبة الأمام الباقر (ع) فاستغرق في التفكير ، وفجأة شاهد الحاضرون فقدان العابد لوعيه وحينما أفاق سأل عن الأمام (ع) ونسبه ثم قال العابد : يا معشر النصارى ما رأيت بعيني قط أعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ، ردوني ، فردوه إلى المعبد ورجع النصارى مع أبي جعفر (ع) ونقل البعض : إن العابد قد أسلم وتبعه الحاضرون وبهذه الصورة أستطاع الأمام الباقر (ع) في منفاه أن يجذب عدد من علماء النصارى إلى الإسلام - وروي أيضاً : لما حل الليل دخل العابد مع طائفة من النصارى إلى الأمام الباقر (ع) وبعد رؤيتهم لمعجزات الأمام (ع) أسلموا وبلغ نبأ المناظرة العجيبة للأمام الباقر(ع) مع الراهب قد وصلت إلى مسامع هشام و الناس وظهر علمه وكماله ، فأحس هشام بالخطر فأرسل جوائز إلى الأمام (ع) وأرسله إلى المدينة وأرسل عيوناً أمامه ليحذر الناس من الأمام الباقر وأبنه (ع)



من مناظراته  
عليه السلام

قرأت ونقلت لك من كتاب :

منتقى الدرر في سيرة المعصومين (ع)

للشيخ محمد محمدي الاشتهاردي

كان الامام الباقر (ع) في قول الحق وفضح الباطل صريحاً وقاطعاً، لم يكن يُخفي القضايا الأصولية ولم يكن مهادناً ولا مسامحاً فيه ، وإن :انت هذه الصراحة والثبات في العول و الفعل من الامام بسبب له غضب وحقد طاغوت عصره واللائذين حوله . ويقول بصراحة :

(( نَحْنُ خَزَنَةُ عِلْمِ اللَّهِ وَنَحْنُ وُلاةُ أَمْرِ اللَّهِ ، وَبِنَا فُتِحَ الْإِسْلَامُ ، وَبِنَا يَخْتَمُهُ ، وَمِنَا تَعَلَّمُوا ، فَوَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ مَا عِلْمُ اللَّهِ فِي أَحَدٍ إِلَّا فِينَا ، وَمَا يَدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِنَا. )) ( ١ ) فعلى هذا الاساس كان الامام الباقر (ع)

## مناظرة مع هشام بن عبد الملك

هشام بن عبد الملك - الطاغوت العاشر لبني أمية - دخل المسجد الحرام متكئاً على يد مولاة سالم ، رأى محمد بن علي بن الحسين (ع) جالساً في طرف المسجد - وقد اجتمع الناس حوله - فقال له سالم : يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي .

قال هشام : المفتون به أهل العراق ؟ قال سالم : نعم  
قال هشام : اذهب عليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين : ما الذي يأكل الناس ويشربون الى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ جاء سالم الامام وطرح عليه سؤال هشام

قال له أبو جعفر الباقر (ع) : (( يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ قَرِصِ النَّقِيِّ ، فِيهَا أَنْهَارٌ مَتَفَجِّرَةٌ ، يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يُفْرَغَ مِنَ الْحَسَابِ . )) قال الراوي : فرأى هشام أنه قد ظفر به ، فقال : الله أكبر ، اذهب إليه فقل له : ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يوماً؟!

فجاء سالم وطرح سؤال هشام على الامام (ع)  
قال الامام الباقر (ع) : هم في النار أشغل ولم يشغلوا عن أن قالوا : ﴿ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ (الاعراف : ٥٠)  
غنهم لا يغفلون عن المأكَل والمشرب مع ما يحيط بهم من الأهوال و الشدائد  
وعندما تلقى هشام هذا الجواب فسكت لا يرجع كلاماً .

## مناظرة مع نافع مولى عمر بن الخطاب

نافع عبد أعتقه عمر بن الخطاب - نظر نافع إلى أبي جعفر الإمام الباقر (ع) في ركن البيت وقد اجتمع عليه خلق فقال : يا أمير المؤمنين ! من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس ؟

فقال هشام : هذا محمد بن علي بن الحسين (ع) الباقر (ع) قال نافع : لآتينه ولا سأليه مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي .  
قال هشام : فاذهب إليه لعلك تخجله . فجاءه نافع حتى اتكأ على الناس وأشرف على أبي جعفر (ع) فقال : يا محمد بن علي : إني فرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها ، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي ، فرفع الإمام الباقر (ع) رأسه فقال : سل عما بدا لك !

قال نافع : أخبرني كم بين عيسى (ع) ومحمد (ص) من سنة ؟

قال الإمام (ع) : أجيبك بقولك أم بقولي ؟

قال نافع : أجبني بالقولين

قال الإمام الباقر (ع) : أما بقولي خمسمائة سنة وأما بقولك فستمائة سنة

قال نافع : فأخبرني عن قول الله عز وجل :

﴿ وَاسْأَلْ مَنْ قَبْلِكَ مَنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾

من الذي سأل محمداً وكان بينه وبين عيسى خمسمائة ؟ فتلى الإمام الباقر (ع) هذه الآية :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾

من الآيات التي آراها الله محمداً (ص) عندما أسري به إلى بيت المقدس ،  
أنه حشر الله الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ، ثم أمر جبرئيل (ع)  
فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال في أذانه : (( حي على خير العمل )) ثم تقدم  
محمد (ع) فصلى بالقوم ، فلما انصرف قال عز وجل :

﴿ وَاسْتَلِّ مِنْ أَرْسَلْنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ .

فقال رسول الله (ع) : على من تشهدون ؟ وما كنتم تعبدون ؟ قالوا (الأنبياء و  
الرسل ) : نشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنت رسول الله أخذت  
على ذلك عهدونا وموآثيقنا .

فقال نافع : صدقت يا أبا جعفر ! فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يُبَدَّلُ

الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ﴾

أي أرض تبدل ؟

فقال الإمام الباقر (ع) : خبزة بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب  
الخلائق .

فقال نافع : إنهم عن الأكل مشغولون

فقال الإمام الباقر (ع) إنهم حينئذٍ أشغل أم هم في النار؟

قال نافع : بل هم في النار .

قال الإمام الباقر (ع) فقد قال الله عز وجل : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ

الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾

ما أشغلهم إذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ، ودعوا بالشراب فسقوا من  
الحميم !!

فقال نافع : يا بن رسول الله ! وبقيت مسألة واحدة ، قال الإمام الباقر (ع) :  
وما هي ؟

قال الإمام الباقر (ع) : ويحك أخبرني متى لم يكن حتى أخبرك متى كان ؟!  
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَلْزَلْ ، فَرْدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا .

ثم أتى هشام بن عبد الملك ، فقال هشام : ما صنعت ؟

قال نافع : دعني عن كلامك ، والله هو أعلم الناس حقاً وهو ابن رسول الله  
حقاً

وحسب بعض الروايات : أن الإمام (ع) قال : يا نافع أخبرني عما أسألك عنه ،  
قال : ما هو ؟

قال : ما تقول في أصحاب النهر وان [الذين قتلهم علة (ع) في وقعة النهر  
وان ؟

مع الأخذ بنظر الاعتبار أن نافع كان يميل إلى الخوارج قان قلت : أن أمير  
المؤمنين قبلهم بحق فقد أرتددت ، وإن قلت أنه قتلهم باطلاً فقد كفرت .  
قال الراوي : فولى من عنده ، وهو يقول : أنت والله أعلم الناس حقاً حقاً .  
فأتى هشام فقال له : ما صنعت ؟

قال نافع : دعني عن كلامك هذا والله هو أعلم الناس حقاً حقاً وهو ابن رسول  
الله (ع) حقاً ويحق لأصحابه أن يتخذوه نبياً .

## مناظرة مع نافع بن الأزرق

ناظر الأمام الباقر (ع) نافع بن الأزرق - والد عبدا لله بن الأزرق - أحد رؤساء الخوارج ، جاء نافع وجلس بين يديه يسأله عن مسائل الحلال و الحرام فقال له الأمام الباقر (ع) : بما استحللتم فراق أمير المؤمنين (ع) ، وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته ، و القربة إلى الله تعالى بنصرته ؟ فسيقولون لك : إنه ، علياً (ع) حكم في دين الله فقال لهم : قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه رجلين من خلقه فقال جل اسمه : ﴿ إبعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله لئيهما ﴾ (النساء : ٣٥)

وحكم رسول الله (ص) سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما أمضاء الله تعالى أو ما علمتم أن أمير المؤمنين (ع) إنما أمر الحكمين - يعني أبو موسى الاشعري وعمر وبن العاص - أن يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من أحكام الرجال ؟

وقال حين قالوا : حكمت على نفسك من حكم عليك ! فقال : ما حكمت على مخلوقاً وإنما حكمت كتاب الله فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن ؟ واشترط رد ما خالفه لولا إر كابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الأزرق وقد نفذ كلام الأمام الباقر (ع) في إعماق وجوده : هذا والله كلام ما طرق سمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق إن شاء الله تعالى

## مناظرة مع عمرو بن عبيد

قرر عمرو بن عبيد البصري من أساتيد المتكلمين المعروفين في البصرة أن يدخل على الأمام الباقر (ع) :

ويطرح عليه أسئلة لامتحانته

فقال عمرو للأمام الباقر (ع) : جعلت قداك ما معنى قوله تعالى :

﴿ أو لم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما ﴾

ما هذا الرتق و الفتق ؟

فقال الأمام الباقر (ع) : (( كانت الارض رتقاً لا تنزل القطر ، وكانت الأرض

رتقاً لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر ، وفتق الأرض بالنبات ))

فانطلق عمرو وقانعاً ولم يجد إعراضاً ومضى ثم عاد إليه (ع) فقال : أخبرني

جعلت قداك عن قوله تعالى : ﴿ ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ﴾ (٢) ما

غضب الله ؟

فقال الأمام الباقر (ع) : غضب الله تعالى عقابه ، يا عمرو ومن ظن أن الله

يغيره شيء فقد كفر .

## مناظرة مع عبد الله بن معمر الليثي

حضر عبد الله بن معمر الليثي عند الإمام الباقر (ع) ، وقال : بلغني أنك تفتي في المتعة ؟

فقال الإمام الباقر (ع) : أحلها الله في كتابه وسنها رسول الله (ص) وعمل بها أصحابه .

فقال عبد الله : فقد نهى عنها عمر

قال الإمام الباقر (ع) : فأنت على قول صاحبك و أنا على قول رسول الله (ص)

قال عبد الله : فسرك أن نساءك فعلن ذلك

قال الإمام الباقر (ع) : ما ذكر النساء هاهنا يا أنوك - أحمق - إن الذي أحلها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك - أي أكثر غيراً - وممن نهى عنها تكلفاً ، بل يسرك أن بعض حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحاً ؟

قال عبد الله : لا

قال الإمام (ع) : فلم تحرم ما أحل الله ؟

قال عبد الله : لا أحرم ، ولكن الحائك ما هو بكفو

قال الإمام الباقر (ع) : فإن الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوجه حوراً ،

أفترغب عن رغب الله فيه وتستنكف ممن هو كفو لحوور جنان كبراً وعتواً ؟

قال عبد الله : ما أحسب صدوركم إلا منابت أشجار العلم ، فصار بكم ثمره ،

و للناس ورقة

## مناظرة حول كون الحسن و الحسين (ع) أبني رسول الله (ع)

جعل الأمام الباقر (ع) أبا الجارود ممثلاً عنه لمناظرة منكري بنوة الأمام الحسن (ع)

ولأمام الحسين (ع) لرسول الله (ع) عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر (ع) - الأمام الباقر - يا أبا الجارود ! ما يقولون في الحسن و الحسين (ع) ؟

قلت : ينكرون - يعني بني أمية - علينا أنهما إبننا رسول الله (ع)

قال الأمام الباقر (ع) : فبأي شيء احتججتم عليهم ؟

قلت : يقول الله عز وجل في عيسى بن مريم (ع)

﴿ و من ذريته داود و سليمان ... و زكريا و يحيى و عيسى ... إلى قوله ... كل

من الصالحين ﴾ (الانعام : ٨٤ و ٨٥ ) فجعل عيسى (ع) من ذرية إبراهيم

(ع) لان عيسى لا أب له بل نسبه عن طريق مريم إلى إبراهيم (ع)

واحتججنا عليهم بأية المباهلة بقوله تعالى :

﴿ قل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ﴾

( آل عمران : ٦٠ )

حيث صحب رسول الله (ع) الحسن و الحسين (ع) حسب هذه الآية لمباهلة

نصارى نجران . قال الأمام الباقر (ع) : فأى شيء قالوا ؟

قلت : قالوا : قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب

قال الأمام الباقر (ع) : والله يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله آية

تسميهما أنهما لصلب رسول الله (ع) لا يردها إلا كافر

قلت : جعلت فداك وأين ؟ يعني أين الآية

قال الأمام الباقر (ع) : حيث قال الله تعالى :  
﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم و اخواتكم - الى قوله - و حلائل ابنائكم  
الذي في اصلا بكم ﴾ (النساء : ٢٣)  
فسلهم يا أبا الجارود هل يحل لرسول الله (ص) نكاح حليلتيهما - يعني زوجتي  
الحسن و الحسين (ع)  
فان قالوا: نعم ، فكذبوا والله ، وإن قالو : لا ! فهما والله أبنا رسول الله (ع)  
لصلبه ، وما حرمن عليه إلا للصلب .

## مناظرته عليه السلام مع عالم نصراني

أقبل عالم النصارى فوضعت له الوسائد فقال للامام عليه السلام: أأنا أم من هذه الأمة المرحومة؟

فقال: بل من هذه الأمة المرحومة.

فقال: من أيهم أنت، من علمائها أم جهالها؟

فقال له أبي: لست من جهالها،

فاضطرب اضطراباً شديداً وقال: أسألك أم تسألني؟

قال له الامام: سل أنت.

قال يا معشر النصارى، من الغريب أن رجلاً من أمة محمد يقول سلني!! فيجدد أن أوجه له بضعة أسئلة ثم قال: من أين ادعيتهم أن أهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل؟

فقال له أبي عليه السلام: دليل ما ندعي عليه من شاهد لا يجهل: الجنين في بطن أمه يطعم ولا يحدث

فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً ثم قال: ألم تقل أنك لست من علمائها

فقال له الامام ع إنما قلت لك ما أنا من جهالها.

قال: يا عبد الله أخبرني عن ساعة لا هي من ساعات النهار ولا هي من ساعات الليل؟

فقال له الامام ع: هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قال: فأبي الساعات هي؟

قال الامام ع: هي ساعة من ساعات الجنة يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر

ويفيق المغمى عليه، جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين لها  
دليلاً واضحاً وحجة بالغة على الجاحدين المتكبرين التاركين لها  
قال النصراني: أصبت. ثم قال: من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة أبداً غضة  
طرية موجودة غير معدومة مهما تناول منها أهل الجنة؟ أعطني مثله في  
الدنيا.

فقال له الامام ع: مثله في الدنيا مثل السراج فلو أضاءوا منه مئة ألف سراج  
بقي على حاله فلم ينقص.

قال النصراني: لأسألك مسألة لن تقدر على جوابها؟ أخبرني عن رجل تزوج  
بامرأة فحملت بابنين جميعاً وولدتهم في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة  
وكان أحدهما قد عاش خمسين سنة وعاش الآخر مئة وخمسين سنة. قال: هما  
عزيز وعزر كان حمل أمهما على وصفت ووضعتهما على ما وصفت فعاش عزر  
وعزيز معاً ثلاثين ثم أمات الله عزيزاً مئة ثم بعثه فعاش مع أخيه عشرين  
سنة.

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً وقام النصارى عند ذلك قائمين على  
أرجلهم فقال لهم عالمهم: جئتموني بأعلم مني، وأقعدتموه معكم حتى هتكني  
وفضحتني، وأعلم المسلمين بأن لهم من أحاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا، لا  
والله لا أكلمكم من رأسي كلمة واحدة ولا قعدت لكم إن عشت سنة فلا تسألوني  
عن حرف وهذا بالشام.

## ومما وقع بينه عليه السلام وبين رجل شامي.

جاء رجل إلى أبي جعفر من أهل الشام من علمائهم فقال: يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قد أعطيت على أن آخذ أحد تفسيرها، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر،

فقال له أبو جعفر عليه السلام ما ذاك؟

قال: فإنني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه؟ فإن بعض ما سألته قال: الثور، قال بعضهم القلم، وقال بعضهم الروح، فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قالوا شيئاً. أخبرك أن الله تعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا كان أحد قبل عزه وذلك بقوله: ((سبحان ربك رب العزة عما يصفون)). وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان أو ما خلق من خلقه الشيء من الشيء إذا لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله إذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه، ولكنه كان إذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء، الذي خلق الأشياء منه. فجعل نسبة كل شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه. وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشقت الريح متن الماء زبداً على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة. ثم طواها فوضعها فوق الماء. ثم خلق الله النار من الماء فشقت النار متن الماء حتى ثر من الماء دخاناً على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك قوله تعالى: ((السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها)) وقال: ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ثم طواها فوضعها فوق

الأرض، ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الأرض فذلك قوله عز وذكره:  
( (والأرض بعد ذلك دحاهما) ) يقول بسطها.  
فقال له الشامي: يا أبا جعفر قول الله عز وجل: (( أولم ير الذين كفروا أن  
السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ))،  
وقال له أبو جعفر عليه السلام: فلعلك تزعم أنهما كانتا رتقاً ملتزقتان  
ملتصقتان، ففتقت إحداها من الأخرى، فقال: نعم،  
فقال أبو جعفر عليه السلام: استغفر ربك فإن قول الله عز وجل (( كانتا  
رتقاً )) يقول: كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لا تنبت  
الحب فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء  
بالمطر والأرض بنبات الحب،  
فقال الشامي: أشهد أنك من أولاد الأنبياء، وإن علمك علمهم عليهم السلام.

## بين الإمام الباقر عليه السلام وبين الحسن البصري

أتى الحسن البصري أبا جعفر عليه السلام فقال لأبي جعفر عليه السلام جئتكَ لأسألك في كتاب الله تعالى، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أأست فقيه أهل البصرة؟ قال: قد يقال ذلك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟ قال: لا. قال: فجميع أهل البصرة يأخذون عنك. قال: نعم. فقال أبو جعفر عليه السلام: لقد تقلدت عظيمًا من الأمر، بلغني عنك أمر فلا أدري أأذلك، أم يكذب عليك؟ قال: ما هو؟ قال: زعموا أنك تقول: إن الله خلق العباد ففوض إليهم أمرهم؟ قال: فسكت الحسن البصري، فقال عليه السلام: أفرأيت تعالى في كتابه: (إنك آمن) هل عليه خوف بعد هذا القول منه؟ فقال الحسن: لا. فقال أبو جعفر عليه السلام: إني أعرض عليك آية وأنهي إليك خطاباً، ولا أحسبك إلا وقد فسرتة على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت. فقال له: وما هو؟ فقال عليه السلام: رأيت حيث يقول تعالى: ((وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير وسيروا فيها لياالي وأياماً آمنين)) يا حسن بلغني عنك أنك أفتيت الناس. فقلت: هي مكة.. فقال أبو جعفر عليه السلام فهل على من حج مكة، وهل يذهب أموالهم؟ قال: بلى. قال عليه السلام فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن. فنحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عز وجل فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم أن يأتونا فقال: ((وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها)) أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة، والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا إلى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله تعالى: ((وقدرنا فيها السير)) فالسير مثل للعلم: (سيروا فيها لياالي وأياماً مثل

لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنا إليهم في الحلال والحرام والفرائض والأحكام، (آمنين) فيها إذا أخذوا عن معدنها الذي أمرنا أن يأخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقل من الحرام والحلال، لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفة، لأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهى إليهم ذرية مصطفاة بعضها من بعض. فلم ينته الاصطفاء إليك، بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذرية المصطفاة لا أنت ولا أشباهك يا حسن، فلو قلت لك حين ادعيت منك وظهر لي عنك، وإياك أن تقول بالتفويض فإن الله عز وجل لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا منه وضعفاً ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً. قال الطبرسي: والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

## مناظرة الأمام الباقر (ع) مع طاووس اليماني

كان طاووس اليماني من الزهاد و العرفاء في أيام الامام السجاد (ع) و الأمام الباقر (ع) وقد جمع حوله أصحاباً ، عُرفوا بأصحاب طاووس . عن أبي بصير قال : كان مولانا أبو جعفر محمد بن علي الباقر (ع) جالساً في الحرم وحواله عصابة من أوليائه ، إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة من أصحابه ، هم قال لأبي جعفر (ع) : أتأذن لي بالسؤال .

قال الأمام الباقر (ع) : أذن لك فسل !

قال طاووس : أخبرني متى هلك ثلث الناس ؟

قال الأمام الباقر (ع) : وهمت يا شيخ أردت أن تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قبل قاييل هايبيل وكانوا أربعة : آدم وحواء وقاييل وهايبيل ، فهلك ربعهم .

قال طاووس : أصبت ووهمت أنا ، فأيهما كان أبا الناس القاتل أو المقتول ؟ قال الأمام الباقر (ع) : لا واحد منهما ، بل أبوهم شيث بن آدم (ع) قال طاووس : فلم سمي آدم ؟ قال الأمام الباقر : لأنه رفعت طينته من أديم الأرض السفلى .

قال طاووس : فلم سميت حواء (ع) حواء ؟

قال الأمام الباقر (ع) : لأنها خلقت من ضلع حي ، يفني ضلع آدم (ع)

قال طاووس : فلم سمي إبليس إبليس ؟

قال الأمام الباقر (ع) : لأنه ابلس من زحمة الله عز وجل فلا يرجوها . وأخذت مادة ابليس من بلس يعني المأيوس من رحمة الله

قال طاووس : فلم سمي الجن جنناً ؟

قال الإمام الباقر (ع) : لأنهم استجنوا فلم يروا ] أخذت مادة جن من الستر  
لأنهم ستروا عن الاعين.

قال طاووس : فأخبرني عن أول كذبة كذبت ، من صاحبها ؟  
قال الإمام الباقر (ع) : إبليس ، حين قال : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ  
خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾

قال طاووس : فأخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق ، وكانوا كاذبين ؟  
قال الإمام الباقر (ع) : المنافقون حين قالوا لرسول الله (ص) : ﴿ وَنَشْهَدُ  
إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ النَّاقِثِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾  
قال طاووس : فأخبرني عن طير طارَ مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله  
عز وجل في القرآن ما هو ؟

قال الإمام الباقر (ع) : طور سينا ، أطاره الله عز وجل على بني إسرائيل حين  
أظلم بجناح منه ألوان العذاب حتى قبل التوراة وذلك قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ  
نَبَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ... ﴾

قال طاووس : فأخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجن ولا من الإنس  
ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه ؟ فقال الإمام الباقر (ع) : الغراب  
حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يوارى سوءة أخيه هابيل حين قتله ،  
قال الله عز وجل :

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾

قال طاووس : فأخبرني عن من أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس ولا من  
الملائكة ، ذكره الله عز وجل في كتابه ؟

قال الإمام الباقر (ع) : النملة حين قالت : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ  
لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

قال طاووس : فأخبرني من كذب عليه ، ليس من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه ؟

قال الإمام الباقر (ع) : الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف (ع) قال طاووس : فأخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله عز وجل في كتابه ؟

قال الإمام الباقر (ع) : نهر طالوت قال الله عز وجل : ﴿إِلَّا مَنْ إِغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾

قال طاووس : فأخبرني عن صلاة مفروضة تصلى بغير وضوء ، وعن صوم لا يحجر من أكل وشرب ؟

قال الإمام الباقر (ع) : أما الصلاة على النبي اله عليه وعليهم السلام ، وأما الصوم عز وجل :

﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا﴾

قال طاووس : فأخبرني عن شيء يزيد وينقص ؟ وعن شيء يزيد ولا ينقص ؟

وعن شيء ينقص ولا يزيد ؟

فقال الإمام الباقر (ع) : أما الشيء الذي يزيد وينقص : فهو العمر . والشيء الذي يزيد ولا ينقص ، فهو البحر ، والشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر .

وبهذه الصورة أجاب الإمام الباقر (ع) : على خمسة عشر سؤالاً صعباً لطاووس ، فترك الحاضرين في بهت عظيم .

علم  
الإمام

قرأت ونقلت لك من كتاب :

الإمام محمد الباقر عليه السلام : قدوة واسوة

للسيد محمد تقي المدرسي

**علم الإلهام :**

إذا كان العلم نور الله يقذفه في قلب من يشاء فما الذي يمنع عن قذف نور العلم في قلب أوليائه ، هكذا كان من مصادر علم الأئمة عليهم السلام الإلهام ، والذي ترافقه سكينه تجعلهم يثقون بأنه من عند الله .

كذلك روي عن الإمام الصادق (ع) أنه قال : إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلب ونقر في الأسماع ، قال : أما الغابر فما تقدم من علمنا ، وأما المزبور فما يأتي ، وأما النكت في القلوب فالإلهام ، وأما النقر في الأسماع فإنه من الملك . وروي زرارة مثل هذا الحديث وأضاف : قلت كيف يعلم أنه كان الملك ولا يخاف من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص قال ..

إنه يلقي عليه السكينه فيعلم أنه من الملك ، ولو كان من الشيطان اعتراه الفزع . وإن كان الشيطان - يأزره - لا يتعرض لصده هذا الأمر .

وعلم الإمام الباقر (ع) - كما سائر أئمة الهدى انبعث من هذه الروافد ، فلم يكن غريباً ، ما أظهر الله على لسانه من معارف الدين حتى قال الشيخ المفيد ( قدس سره ) . لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن وسيرة وفنون الآداب ما ظهر عنه .

من هنا ترى عظماء الفقه والحديث يعترفون بالمصدر الإلهي لعلمه العزيز، فقد جاء في كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي في كتابه معالم العترة الطاهرة عن الحكم بن عتيبة ( وكان من كبار فقهاء عصره ) أنه قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴾ ( الحجر/ ٧٥ ) .

قال : كان والله محمد بن علي منهم .  
وحكي عن أبي نعيم في كتابه الحلية أنه سأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر ما يجيبه ، فقال اذهب إلى ذلك الغلام فسله وأعلمني بما يجيبك ، وأشار إلى الباقر (ع) فسأله فأجابته فأنجد ابن عمر فقال : إنهم أهل بيت مفهمون .  
والتعبير بكلمة مفهمون كان شائعاً في ذلك العصر ، وكان يعني أنهم مؤيدون من عند الله يلقي عليهم الرب علماً بالإلهام .

ولذلك ترى من العلماء من يقصدونه من كل أفق بحثاً عن علمه الإلهي حتى روي عن عبد الله بن عطاء أنه قال : ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) ، ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالاته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه .

وقد روى عنه محمد بن سلم ذلك الفقيه المتبحر ثلاثين ألف حديث ، أما جابر الجعفي فقد قال : حدثني أبو جعفر سبعين ألف حديث لم يحدث أحداً أبداً .  
ولأن الظروف السياسية كانت تتسم ببعض الانفراج فلقد تسنى للإمام أن يحاجج الكثير من المخالفين له ويعيدهم إلى جادة الصواب ، والتاريخ يسجل لنا بعض تلك الاحتجاجات ، وننقل شيئاً منها لتكون شاهدة على ما وراءها من الحجج البالغة .

١- لقد كان عبد الله بن نافع بن الأزرق واحداً من قادة الخوارج الذين كانوا أشد الفرق عداءً للإمام علي (ع) وأهل بيته ، وكان يقول : لو أنني علمت أن بين قطريها أحداً تبلغني إليه المطايا يخصمني أن علياً قتل أهل النهروان وهولهم غير ظالم لرحلت إليه ، فقيل له ولا ولده ، فقال أي ولده عالم فقيل له هذا أول جهلك أو هم يخلون من عالم ؟ قال فمن عالمهم اليوم ؟ قيل محمد بن علي بن الحسين بن علي ، فرحل إليه في صناديد أصحابه حتى أتى المدينة ، فاستأذن على أبي جعفر فقيل له هذا عبد الله بن نافع ، قال : وما يصنع بي وهو يبرأ مني ومن أبي طريف النهار ، فقال له أبو بصير الكوفي :

جعلت فداك ، إن هذا يزعم أنه لو علم أن بين قطريها أحداً تبلغه المطايا إليه يخصمه أن علياً قتل أهل النهروان وهولهم غير ظالم لرحل إليه ، فقال له أبو جعفر : أتراه جاءني مناظراً ؟ قال : نعم . قال : يا غلام ، اخرج فحط رحله ، وقل له إذا كان الغد فائتتنا ، فلما أصبح عبد الله بن نافع غداً في صناديد أصحابه وبعث أبو جعفر إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ، ثم خرج إلى الناس وأقبل عليهم كأنه فلقة قمر فخطب فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله (ص) ثم قال : الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته واختصنا بولايته ، يا معشر أبناء المهاجرين والأنصار من كانت عنده منقبة لعلي بن أبي طالب فليقم وليتحدث ، فقام الناس فسرردوا تلك المناقب فقال عبد الله أنا أروي لهذه المناقب من هؤلاء ، وإنما أحدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين " حتى انتهوا إلى حديث خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، كرراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله علي يديه " فقال

أبو جعفر (ع) ما تقول في هذا الحديث ؟ قال : هو حق لا شك فيه ولكن أحدث الكفر بعد ، فقال له أبو جعفر : ثكلتك أمك ، أخبرني عن الله عز وجل أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم ، فإن قلت لا كفرت ، فقال : قد علم ، قال : فأحبه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته ، فقال : على أن يعمل بطاعته ، فقال له أبو جعفر : فقم مخصوماً ، فقام وهو يقول حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٢- وكان قتادة من أبرز فقهاء البصرة ولكنه كان يتشوق إلى رؤية الإمام الباقر (ع) ومناظرته ، حيث كانت المدينة المنورة حاضرة الفقه والتفسير وسائر المعارف الإلهية ، ولذلك فقد انتشر علم الإمام إلى كل الآفاق ..

من هنا جاء قتادة إلى المدينة يسأل عن الإمام فلما رآه قال له الإمام : أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : نعم ، فقال : ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقاً فجعلهم حججاً على خلقه فهم أوتاد في أرضه ، قوام بأمره ، نجباء في علمه ، اصطفاهم قبل خلقه ، أظلة عن يمين عرشه . فسكت قتادة طويلاً ثم قال : أصلحك الله ، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام أحد منهم ما اضطرب قدامك ، فقال له أبو جعفر : أتدري أين أنت ؟ أنت بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، فأنت ثم ونحن أولئك . فقال له قتادة : صدقت

والله جعلني الله فداك ماهي بيوت حجارة ولا طين ، قال : فأخبرني عن الجبن ، فتبسم أبو جعفر وقال : رجعت مسألك إلى هذا ، قال : ضلت عني ، فقال : لا بأس به ، فقال : إنه ربما جعلت فيه أنفحة الميت ، قال : ليس بها بأس إن الأنفحة ليس لها عروق ولا فيها دم ولا لها عظم ، إنما تخرج من بين فرث ودم ، ثم قال : وإنما الأنفحة بمنزلة دجاجة ميتة أخرجت منها بيضة فهل تأكل تلك البيضة ؟ قال قتادة : لا ولا أمر بأكلها فقال له أبو جعفر : ولم ؟ قال : لأنها من الميتة ، قال له : فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتأكلها ؟ قال : نعم قال : فما حرم عليك البيضة وأحل لك الدجاجة ، ثم قال : فكذلك الأنفحة مثل البيضة فاشتر الجبن من أسواق المسلمين من أيدي المصلين ولا تسأل عنه إلا أن يأتيك من يخبرك عنه ٢١ .

٣- وقد بث الإمام من علمه بين الناس حتى سمي باقراً ، فقد جاء في لسان العرب أنه لقب به ( أي بالباقر ) لأنه بقر العلم ، وعرف أهله واستبسط فرعه وتوسع فيه . والتبقر التوسع .

وقال ابن حجر في صواعقه المحرقة : سمي بذلك من بقر الأرض أي شقها وأثار مخبأاتها ومكامنها ، فكذلك هو أظهر من مخبأة الكنوز والمعارف ، وحقائق الأحكام والحكم ، ولطائف ما لا يخفى إلا على متطمس البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة ، ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ٢٣ .

وقد أفاض الإمام على المسلمين من علمه عبر تربيته لطائفة عظيمة من الفقهاء والمفسرين وحكماء المعارف الإلهية ، من أمثال جابر بن يزيد الجعفي ، ومحمد بن مسلم ، وأبان بن تغلب ، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ، وأبو بصير

الأسدي ، والفضيل بن يسار وآخرين .

كما أنه نشر العلم عبر من روى عنه من علماء عصره من أمثال : ابن المبارك ،  
والزهري ، والأوزاعي . وأبي حنيفة ومالك والشافعي وزياد بن المنذر الهندي  
والبطري والبلاذري والسلامي والخطيب وغيرهم .

وكان الولاة يجأرون إلى أهل بيت الرحمة كلما دهمتهم داهمة ، وبالرغم من  
الصراع الحاد القائم بين الطرفين لم يدّخر الأئمة عليهم السلام وسعاً في  
خدمة الإسلام وإنقاذ الأمة من الأخطار المحيطة بهم .

من ذلك ما ينقل لنا التاريخ من ورطة وقع فيها الخليفة الأموي عبد الملك  
حسبما ذكره إبراهيم بن محمد البيهقي في كتابه المحاسن والمساوي حيث  
نقل عن الكسائي أنه قال : دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ( إيوانه وبين  
يديه مال كثير قد تشق عنه البدر شقاً ، وأمر بتفريقه في خدم الخاصة وبيده  
درهم تلوح كتابته وهو يتأمله وكان كثيراً ما يحدثني فقال : هل علمت أول من  
سن هذه الكتابة في الذهب والفضة ؟ قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان  
! قال : فما كان السبب في ذلك ؟ قلت : لا علم لي غير أنه أول من أحدث  
هذه الكتابة ! فقال : سأخبرك : كانت القراطيس للروم وكان أكثر من بمصر  
نصرانيا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية ، وكان طرازها أباً وابناً  
وروحاً قديساً فلم يزل ذلك كذلك وصدر الإسلام كله يمضي على ما كان  
عليه إلى أن ملك عبد الملك فتنبه له وكان فطناً ، فبينما هو ذات يوم إذ مر  
به قرطاس فنظر إلى طرازه فأمر أن يترجم إلى العربية ففعل ذلك ، فأنكره  
وقال : ما أغلظ هذا في الدين والإسلام ، أن يكون طراز القراطيس بمصر

وهي تحمل في الأواني والثيراب ، فتدور في الآفاق والبلاد وقد طرزت بشرك مثبت عليها، فأمر بالكتاب إلى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بإبطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك ، وأن يأمر صنّاع القراطيس بأن يطرزوها بسورة التوحيد و ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (آل عمران/ ١٨) ، وهذا طراز القراطيس خاصة إلى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير ، وكتب إلى عمال الآفاق جميعاً بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل ، فلما أثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحملت إلى بلاد الروم ، أنتشر خبرها ووصل إلى ملكهم ، فترجم له ذلك الطراز فأنكره وغلظ عليه واستشاط غضباً فكتب إلى عبد الملك : إن عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم ، ولم يزل يطرز بطراز الروم إلى أن أبطلته ، فإن كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت ، وإن كنت قد أصبت فقد أخطأوا ، فاختر من هاتين الحالتين أيهما شئت وأحببت ، وقد بعثت إليك بهدية تشبه محلك وأحببت أن تجعل رد ذلك الطراز إلى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من أصناف الأعلام ، حاجة أشكرك عليها وتأمّر بقبض الهدية وكانت عظيمة القدر ، فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول وأعلمه أن لا جواب له ولم يقبل الهدية ، فانصرف بها إلى صاحبه فلما وافاه أضعف الهدية ورد الرسول إلى عبد الملك وقال : إنني ظننتك استقلت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي ، فأضعفت لك الهدية وأنا أرغب إليك في مثل ما رغبت فيه من رد هذا الطراز إلى ما كان

عليه أولاً ، فقرأ عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية ، فكتب إليه ملك الروم يقتضي أجوبة كتبه ويقول : إنك قد استخففت بجوابي وهديتي ولم تسعفني بجاجتي فتوهمتك استقللت الهدية فأضعفتها فجريت على سبيلك الأول وقد أضعفتها الثالثة ، وأنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لأمرن بنقش الدنانير والدراهم ، فإنك تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلادي ، ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام فينقش عليها من شتم نبيك ما إذا قرأته ارفض جبينك له عرقاً ، فأحب أن تقبل هديتي ، وترد الطراز إلى ما كان عليه ، وتجعل ذلك هدية بررتي بها وتبقى على الحال بيني وبينك ، فلما قرأ عبد الملك الكتاب غلظ عليه وضافت به الأرض وقال : أحسبني أشأم مولود ولد في الإسلام لأنني جنيت على رسول الله (ص) من شتم هذا الكافر ما يبقى غابراً ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب ، إذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم ، فجمع أهل الإسلام واستشارهم فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به ، فقال له روح بن زنباع : إنك لتعلم الرأي والمخرج من هذا الأمر ولكنك تتعمد تركه ، قال ويحك من ؟ قال : الباقر من أهل بيت النبي (ص) قال : صدقت ولكن أرتج عليّ الرأي فيه فكتب إلى عامله بالمدينة أن أشخص إلي محمد بن علي بن الحسين مكرماً ومتمّعه بمائتي ألف درهم لجهازه وبثلاثمائة ألف درهم لنفقته ، وأزح علته في جهازه من يخرج معه من أصحابه ، واحتبس الرسول قبله إلى موافاته عليه ، فلما وافى أخبره الخبر فقال له الباقر (ع) :

لا يعظمن هذا عليك فإنه ليس بشيء من جهتين :

( احدهما ) أن الله عزّ وجلّ لم يكن ليطلق ما تهددك به صاحب الروم في رسول الله (ص) .

( والأخرى ) وجود الحيلة فيه ، قال : وماهي ؟ قال : تدعو في هذه الساعة بصنّاع فيضربون بين يديك سككاً للدراهم والدنانير ، وتجعل النقش عليها سورة التوحيد وذكر رسول الله (ص) ، أحدهما في وجه الدرهم والدينار والآخر في الوجه الثاني ، وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي تضرب فيه تلك الدراهم والدنانير ، وتعتمد إلى وزن ثلاثين درهماً عدداً من الأصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل ، فتكون أوزانها جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل ، وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة ولا نقصان ، فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل ، وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لأن رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية في الإسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية ( نوش خر ) أي كل هنيئاً ، وكان وزن الدرهم منها قبل الإسلام مثقالاً والدرهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن خمسة مثاقيل هي السميرية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس .

ف فعل عبد الملك ذلك وأمره محمد بن علي بن الحسين أن يكتب السكك في جميع بلدان الإسلام ، وأن يتقدم إلى الناس في التعامل بها وأن يتهدد بقتل

من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها ، وأن تبطل وترد إلى مواضع العمل حتى تعاد إلى السكك الإسلامية ، ففعل عبد الملك ذلك ورد رسول ملك الروم إليه يعلمه بذلك ، ويقول : إن الله عز وجل مانعك مما قدرت أن تفعله وقد أقدمت إلى عمالي في أقطار البلاد بكذا وكذا وبإبطال السكك والطراز الرومية ، فقيل لملك الروم إفعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال : إنما اردت أن أغيظه بما كتبت إليه لأنني كنت قادراً عليه والمال وغيره برسوم الروم فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الإسلام وممتنع من الذي قال . وثبت ما اشار به محمد بن علي بن الحسين إلى اليوم ثم رمى يعني الرشيد بالدرهم إلى بعض الخدم .

إن العلم الإلهي الذي حباه به الرب بما أخلص له في الطاعة ، واجتهد في سبيله بالدعاء والعمل ، إنه كان وراء إرشاده إلى السبيل الأفضل لمواجهة تهديد ملك الروم .

وهذا العلم كان يميز الإمام الحق عن ادعوا هذا المقام بغير حق ، سواء الولاة الظالمون أو العلويون الذين نازعوا الأئمة حقهم .

وهكذا نجد في تاريخ أهل البيت عليهم السلام كيف كان يقول شيعتهم عليهم بما لديهم من علم الدين والعلم بالحقائق الخفية بإذن الله ، وبالتوسم بنور الله وبتأييد ملائكة الله .

وفيما يلي نقل بعض الأحاديث التي تزيدنا معرفة بمقام الإمامة عموماً وبدرجات الإمام الباقر (ع) بالذات .

فقد روى الحلبي عن الإمام الصادق (ع) أنه قال : دخل الناس على أبي

(الإمام الباقر) وقالوا : ما حد الإمام ؟ قال : حده عظيم ، إذا دخلتم عليه فوقروه وعظموه وآمنوا بما جاء به من شيء ، وعليه أن يهديكم ، وفيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبَةً ، لأن رسول الله (ص) كذلك كان ، وكذلك يكون الإمام ، قالوا : فيعرف شيعته ؟ قال : نعم ساعة يراهم ، قالوا : فنحن لك شيعة ؟ قال : نعم كلكم قالوا : أخبرنا بعلامة ذلك قال : أخبركم باسماءكم وأسماء آبائكم وقبائلكم ؟ قالوا : أخبرنا ، فأخبرهم ، قالوا : صدقت ، ( قال : ) وأخبركم عما أردتم أن تسألوا عنه في قوله تعالى : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (ابراهيم/ ٢٤) نحن نعطي شيعتنا من نشاء من علمنا ، ثم قال : يقنعكم ؟ قالوا : في دون هذا نقنع .

وينقل عبد الله بن معاوية الجعفري قصته مع والي المدينة ، الذي بعث عبره برسالة تهديد إلى الإمام الباقر (ع) ، فلم يأبه بها الإمام لأن الله أطلعه على أنه معزول قريباً ، يقول سأحدثكم بما سمعته أذناي ورأته عينا من أبي جعفر (ع) أنه كان على المدينة رجل من آل مروان وأنه أرسل إليّ يوماً فأتيته وما عنده أحد من الناس ، فقال : يا معاوية إنما دعوتك لتقتي بك ، وإني قد علمت أنه لا يبلغ عني غيرك ، فأحبت أن تلقى عميَّك محمد بن علي وزيد بن الحسين (ع) وتقول لهما : يقول لكما الأمير لتكفان عما يبلغني عنكما ، أو لتنكران ، فخرجت متوجهاً إلى أبي جعفر فاستقبلته متوجهاً إلى المسجد فلما دنوت منه تبسم ضاحكاً فقال : بعث إليك هذا الطاغية ودعاك وقال : الق عميَّك فقل لهما كذا ؟ قال : أخبرني ابو جعفر بمقاتلته كأنه كان حاضراً ، ثم قال : يا ابن عم قد كفينَا أمره بعد غد ، فإنه معزول ومنفي إلى بلاد مصر

والله ما أنا بساحر ولا كاهن ، ولكني أتيت وحدثت ، قال : فوالله ما أتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عليه عزله ونفيه إلى مصر وولي المدينة غيره .  
أما أبو بصير الذي كان من خواص الإمام فإنه يروي قصته مع الإمام وكيف كان (ع) يراقبه ويؤدبه يقول :

كنت أقرئ امرأة القرآن بالكوفة فمازحتها بشيء ، فلما دخلت على أبي جعفر عاتبني وقال : من ارتكبت الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به ، أي شيء قلت للمرأة ؟ فغطيت وجهي حياءً وتبت فقال أبو جعفر : لا تعد .

ويروي أبو بصير أيضاً كيف أخبر الإمام عن ملك بني العباس قبل سنين من توليهم السلطة فيقول : كنت مع الباقر في مسجد رسول الله (ص) قاعداً حدثان ما مات علي بن الحسين (ع) إذ دخل الدوانقي وداود بن سليمان قبل أن أفضي الملك إلى ولد العباس ، وما قعد إلى الباقر إلا داود فقال الباقر (ع) : ما منع الدوانقي أن يأتي ؟ قال : فيه جفاء ، قال الباقر (ع) : تذهب الأيام حتى يلي أمر هذا الخلق ويطأ أعناق الرجال ، ويملك شرقها وغربها بطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله ، فقام داود وأخبر الدوانقي بذلك فأقبل إليه الدوانقي وقال : ما منعتني من الجلوس إليك إجلالك فما الذي خبرني به داود ؟ فقال : هو كائن ، قال : وملكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم ، قال : يملك بعدي أحد من ولدي ؟ قال : نعم ، قال : فمدة بني أمية أكثر أم مدتنا ؟ قال : مدتكم أطول وليتلقض هذا الملك صبيانكم ويلعبون كما يلعبون بالكرة ، هذا ما عهدته إليّ أبي ، فلما ملك الدوانقي تعجب من قول الباقر (ع) .



# علم الفلك

## قرأت ونقلت لك من كتاب

((صفحات من نور الشبيه محمد بن علي الباقر)) مؤلفه م كوثر شاهين

عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن من وراء شمسكم هذه أربعون عين شمس، ما بين عين الشمس إلى عين شمس أربعون عاماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه، وإن من وراء قمركم هذا أربعون قمراً، بين القرص إلى القرص أربعون عاماً فيها خلق كثير، لا يعلمون أن الله عز وجل خلق آدم أم لم يخلقه قد ألهموا كما ألهمت النحلة.

ولزيد من القراءة عن الأفلاك اقرأ كتاب الهيئة والإسلام (١٩٠٧) للسيد هبة الدين الشهرستاني أثبت فيه سيق الإسلام اكتشاف قضايا مهمة في علم الفلك ، كما تقض مبادئ الهيئة القديمة بأدلة علمية قوية .

# صك الدرهم والدينار الاسلامي

أمر الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام بوضع عملة للبلاد الإسلامية  
أجمع، وقطع التعامل بعملة الروم ، وأن ينقش على الوجه الأول سورة التوحيد  
وعلى الوجه الثاني محمد رسول الله وفي مدارها اسم البلد والسنة التي ضرب  
فيها .

كما فعل جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حين أصدر أول  
عملة عربية إسلامية في البصرة سنة أربعين للهجرة .

من مواعظ  
عليه السلام

- ما اغرورقت عين بمائها إلا حرم الله وجه صاحبها على النار ، فإن سالت على الخدين لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة يوم القيامة ، وما من شيء إلا وله أجر إلا الدمعة فإن الله يكفر بها بحور الخطايا ، ولو أن باكياً بكى في أمة لحرم الله تلك الأمة على النار .

- ما من عبادة عند الله تعالى أفضل من عفة بطن أو فرج ، وما من شيء أحب إلى الله تعالى من أن يسأل ، وما يدفع القضاء إلا الدعاء .

وإن أسرع الخير ثوابا البر والعدل ، وأسرع الشر عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، أن يأمرهم بما لا يستطيع التحول عنه ، وإن يؤدي جلسه بما لا يعنيه وقال : ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه ، وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع ، والتخضع ، وأداء الأمانة ، وكثرة ذكر الله ، والصوم ، والصلاة ، والصبر و البر بالوالدين ، وتعهد الجيران ، من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيتام ، وصدق الحديث ، وتلاوة القرآن ، كف الألسن عن الناس إلا من خير ، وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء .

- من أعطي الخلق و الرفق فقد أعطي الخير و الراحة ، وحسن حاله في دنياه و آخرته ، ومن حرم الخلق و الرفق كان ذلك سبيلاً إلى كل شر و بلية إلا من عصمه الله .

- إنما شيعة علي المبتذلون في ولايتنا ، المتحابون في مودتنا ، المتآزرون لإحياء الدين إذا غضبوا لم يلموا ، وإذا رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاورهم ، وسلم لمن خالطهم .

- الظلم ثلاثة : لم يغفره الله عز وجل ، وظلم لا يغفره ، وظلم لا يدعه ، فأما

الظلم الذي لا يغفره فالشرك بالله عز وجل ، وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عز وجل ، وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عز وجل ، وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد .  
- إنما المؤمن إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، وإذا أسخط لم يخرج منه سخطه . من قول الحق ، والمؤمن إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدي وإلى ما ليس له بحق .

- ثلاث من أشد ما عمل العباد: إنصاف المؤمن من نفسه ومواساة المرء أخاه وذكر الله على كل حال ، وهو أن يذكر الله عز وجل عند المعصية بهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ إِن الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ .  
- أقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله له باب فقر

- قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فإن الله يبغض اللعان والسباب والطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحي الحليم العفيف المتعفف .

- ما من عبادة لله تعالى أفضل من عفة بطن أو فرج ، وما من شيء أحب إلى الله تعالى من أن يسأل ، وما يدفع القضاء إلى الدعاء ، وإن أسرع الخير ثواباً البر والعدل ، وأسرع الشر عقوبة البغي .

- ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة : أن تغفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم إذا جهل عليك .

- مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَاَ عَمَلُهُ ، وَمَنْ حَسَنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ ، وَمَنْ حَسَنَ بِرُّهُ  
بِأَهْلِهِ زِيدَ فِي عُمُرِهِ .

- مَنْ أَعْطَى الْخُلُقَ وَالرَّفْقَ فَقَدْ أَعْطَى الْخَيْرَ وَالرَّاحَةَ ، وَحَسُنَ حَالُهُ فِي دُنْيَاهُ وَأَخْرَتِهِ  
، وَمَنْ حَرَّمَ الْخُلُقَ وَالرَّفْقَ كَانَ ذَلِكَ سَبِيلًا إِلَى كُلِّ شَرٍّ وَبَلِيَّةٍ ، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ  
- كَفَى بِالْمُرءِ عَيْبًا أَنْ يَتَعَرَّفَ مِنْ عَيُوبِ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ ،  
أَوْ يَعِيبَ النَّاسَ عَلَى أَمْرٍ هُوَ فِيهِ لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، أَوْ يُؤْذِي  
جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ .

- لَا تَقَارِنِ وَلَا تَتَوَآخِ أَرْبَعَ الْأَحْمَقِ وَالْبَخِيلِ وَالْمُنَافِقِ وَالْكَذَّابِ أَمَّا الْأَحْمَقُ فَأَنَّهُ  
يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضْرِكُ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنْكَ وَلَا يُعْطِيكَ وَأَمَّا الْجَبَّانُ  
فَأَنَّهُ يَهْرَبُ عَنْكَ وَعَنْ وَالِدِيهِ وَأَمَّا الْكَذَّابُ فَأَنَّهُ يَصْدُقُ أَوْ لَا يَصْدُقُ .

- عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَإِدَاءِ الْأَمَانَةِ الَّتِي مِنْ أَيْتَمْنِكُمْ عَلَيْهَا  
بِرَّاءِ كَانِ أَوْ فَاجِرًا فَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ عَلِيٍّ (ع) أَيْتَمَّنِي عَلَى أَمَانَتِهِ لَأَدَيْتَهَا إِلَيْهِ .

- أَحْكُمِ النَّاسَ مِنْ فِرِّ مَنْ جَهَالَ النَّاسَ وَأَسْعَدِ النَّاسَ مِنْ حَالْفِ كِرَامِ النَّاسِ  
وَاعْقِلِ النَّاسَ أَشْدَهُمْ مَدَارَاةً لِلنَّاسِ .

- ثَلَاثَةٌ مِنْ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَبِصَلِّ مِنْ قَطْعِكَ ،  
وَتَحْلُمَ إِذَا جَهِلَ عَلَيْكَ .

- مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَاَ عَمَلُهُ ، وَمَنْ حَسَنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ ، وَمَنْ حَسَنَ بِرُّهُ  
بِأَهْلِهِ زِيدَ فِي عُمُرِهِ .

- أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ : مَوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ فِي الْمَالِ ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ ،  
وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

- لا يقبل عمل إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل ، ومن عرف دلته معرفته على العمل ، ومن لم يعرف فلا عمل له .

- بئس العبد يكون ذا لسانين ، يطري أخاه في الله شاهداً ، ويأكله غائباً ، إن أعطي حسده ، وإن ابتلي خذله .

- صلة الارحام تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسىء في الاجل

- الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصل إلى مكان فيه التوكل استوطننا - إياك والكسل والضجر؛ فإنهما مفتاح كل شرّ، من كسل لم يؤدّ حقاً، ومن ضجر لم يصبر على حقّ.

- بئس العبد يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يطري أخاه في الله شاهداً ، ويأكله غائباً ، إن أعطي حسده ، وإن ابتلي خذله .

- كفى بالمرء عيباً أن يتعرّف من عيوب الناس ما يعمى عليه من أمر نفسه ، أو يعيب الناس على أمر هو فيه لا يستطيع التحول عنه إلى غيره ، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

- إنني لا أكره أن يكون مقدار لسان الرجل فاضلاً على مقدار علمه ، كما أكره أن يكون مقدار علمه فاضلاً على مقدار عقله .

- لا يقبل عمل إلا بمعرفة ، ولا معرفة إلا بعمل ، ومن عرف دلته معرفته على العمل ، ومن لم يعرف فلا عمل له .

- إنما شيعة علي المتبادلون في ولايتنا ، المتحابون في مودتنا ، المتأزرون لإحياء الدين ، إذا غضبوا لم يظلموا ، وإذا رضوا لم يسرفوا ، بركة على من حاورهم

، وَسَلِّمْ لِمَنْ خَالَطَهُمْ.

- مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ أَرْبَعٍ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فِي أَرْبَعٍ ، مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ غُلُولٍ أَوْ رِبَاً أَوْ خِيَانَةٍ أَوْ سَرِقَةٍ ، لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فِي زَكَاةٍ وَلَا فِي صَدَقَةٍ وَلَا فِي حَجٍّ وَلَا فِي عُمْرَةٍ .

- شَرُّ الْأَبَاءِ مَنْ دَعَاهُ الْبِرُّ إِلَى الْإِفْرَاطِ ، وَشَرُّ الْأَبْنَاءِ مَنْ دَعَاهُ التَّقْصِيرُ إِلَى الْعُقُوقِ .

- صَلَاةُ الْأَرْحَامِ تَزْكِي الْأَعْمَالَ وَتَنْمِي الْأَمْوَالَ ، وَتُدْفَعُ الْبَلْوَى ، وَتَيْسِرُ الْحِسَابَ ، وَتَنْسِي فِي الْأَجْلِ .

من أقواله  
عليه السلام

- إن أشد الناس حسرة يوم القيامة عبد وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره.
- وقال (ع) : ما شيب شيء أحسن من حلم بعلم (٢) .
- عالم ينتفع بعمله أفضل من ألف عابد .
- شيعتنا من أطاع الله .
- إياك و الخصومة ، فإنها تفسد القلب ، وتورث النفاق .
- ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا ننقص من عقله مثل ذلك
- اعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبك
- الغنى و العز يجولان في قلب المؤمن فإذا وصلا على مكان فيه التوكل أوطناه.
- الصواعق بصيب المؤمن وغير المؤمن ، ولا بصيب الذافر .
- لكل شيء آفة وآفة العلم النسيان .
- لموت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عبداً
- ليس شيء مميل الإخوان إليك مثل الإحسان إليهم
- الكمال كل الكمال : التفقه في الدين ، والصبر على النائبة ، وتقدير المعيشة .
- في كل قضاء الله خير للمؤمن .
- من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً فإن مواعد الناس لن تغني عنه شيئاً.
- الكسل يضر بالدين والدنيا
- المتكبر ينازع الله رداءه.
- الغلبة بالخير فضيلة ، وبالشر قبيحة .
- يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم .

- إذا علم الله حسن نية من أحد اكتتفه بالعصمة .
- من عمل بما يعلم ، علمه الله ما لا يعلم
- ثلث قاصمات الظهر : رجل استكثر عمله ، ونسي ذنبه ، وأعجب برأيه .
- البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان سبعين ميتة سوء .
- إن العبد ليذب الذنب فيزول عنه الرزق .
- ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب وما يعفو الله أكثر .
- من يصحب صاحب السوء لا يسلم .
- إنَّ أشدَّ الناس حَسْرَةً يوم القيامة عَبْدٌ وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره .
- اعرف المودَّة في قلب أخيك بما له في قلبك .
- مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ .
- مَوْتُ عَالِمٍ أَحَبُّ إِلَى إبليس من موت سبعين عبداً .
- ليس شيءٌ مُمَيَّلٌ الإخوان إليك مثل الإحسان إليهم .
- مَنْ لَمْ يَجْعَلْ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظًا فَإِنَّ مَوَاعِظَ النَّاسِ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُ شَيْئاً .
- الْمُتَكَبِّرُ يُنَازِعُ اللَّهَ رِداءَهُ .
- مَنْ عَمَلَ بِمَا يَعْلَمُ ، عَلَّمَهُ اللَّهُ مَا لَا يَعْلَمُ .
- مَا عَرَفَ اللَّهُ مَنْ عَصَاهُ .
- الحياءُ والإيمان مَقْرُونانِ في قرن ، فإذا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ .
- مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخَرَقُ حُجِبَ عَنْهُ الْإِيمَانُ .
- إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخُو الْمُؤْمِنِ ، لَا يَشْتُمُهُ ، وَلَا يَحْرِمُهُ ، وَلَا يَسِيءُ بِهِ الظَّنَّ .
- ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر ، إلا نقص عقله مثل ذلك قل أو أكثر .



من خطبه  
عليه السلام

## ومن خطبه عليه السلام

١- يقول الإمام الصادق عليه السلام: لما أشخص أبي محمد بن علي إلى دمشق سمع الناس يقولون هذا ابن أبي تراب!! قال: فأسند ظهره إلى جدار القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: اجتنبوا أهل الشقاق، وذرية النفاق، وحشد النار، وحصب جهنم، وعن البدر الزاهر، والبحر الزاخر، والشهاب الثاقب، وشهاب المؤمنين، والصراط المستقيم، من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو يلعنوا كما لعن أصحاب السبت. وكان أمر الله مفعولاً،

٢- ومن خطبة له في الشام:

(أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم وبنا ختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل، فإن لنا ملكاً مؤجلاً، وليس بعد ملكنا ملك، لأننا أهل العاقبة، ويقول الله عز جل: ((والعاقبة للمتقين))

من وصاياه  
عليه السلام

## وصيته الى تلميذه جابر بن يزيد الجعفي

« أوصيك بخمس : إن ظلمت فلا تظلم ، وإن خانوك فلا تخن ، وإن كذبت فلا تغضب ، وإن مدحت فلا تفرح ، وإن ذممت فلا تجزع ، وفكر فيما قيل فيك ، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جلّ وعزّ عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس ، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك ، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك .

واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك ، وقالوا : إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك ، ولو قالوا : إنك رجل صالح لم يسرك ذلك ، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله فإن كنت سالكاً سبيله ، زاهداً في تزهيده ، راغباً في ترغيبه ، خائفاً من تخوفه فاثبت وأبشر ، فإنه لا يضرك ما قيل فيك ، وإن كنت مبائناً للقرآن ، فماذا الذي يغرك من نفسك .

إن المؤمن معنيّ بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها ، فمرة يقيم إودها ويخالف هواها في محبة الله ، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله ، فينتعش ، ويقيل الله عثرته فيتذكر ، ويفزع الى التوبة والخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف ، وذلك بأن الله يقول : ( إن الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ) .

يا جابر ، استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصاً الى الشكر ، واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله إزراءً على النفس وتعرضاً للعفو .

وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم ، واستعمل حاضر العلم بخالص العمل ، وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ ، واستجلب

شدة التيقظ بصدق الخوف، واحذر خفي التزين بحاضر الحياة، وتوقّ مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم، واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء.

وانزل ساحة القناعة بانتقاء الحرص، وادفع عظيم الحرص بايثار القناعة، واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل، واقطع اسباب الطمع ببرد اليأس. وسد سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلص الى راحة النفس بصحة التفويض، واطلب راحة البدن بإجمام القلب، وتخلص الى اجمام القلب بقلّة الخطأ. وتعرض لرقّة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن. وتحرزّ من ابليس بالخوف الصادق، وإياك والرجاء الكاذب فإنه يوقعك في الخوف الصادق.

وتزيّن لله عزّوجلّ بالصدق في الاعمال، وتحبّب إليه بتعجيل الانتقال. وإياك والتسويق فإنه بحر يغرق فيه الهلكى.

وإياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب ، وإياك والتواني فيما لا عذر لك فيه فالإيه يلجأ النادمون.

واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم، وكثرة الاستغفار. وتعرض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء ، والمناجاة في الظلم.

وتخلص الى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق ، واستقلال كثير الطاعة. واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر، والتوسل الى عظيم الشكر بخوف زوال النعم.

واطلب بقاء العزّ بإماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز اليأس ، واستجلب عزّ اليأس ببعد الهمة.

وتزود من الدنيا بقصر الأمل، وبادر بانتهاز البغية عند امكان الفرصة، ولا  
امكان كالايام الخالية مع صحة الابدان.  
واياك والثقة بغير المأمون فإن للشر ضراوة كضراوة الغذاء .  
واعلم انه لا علم كطلب السلامة ، ولا سلامة كسلامة القلب ، ولا عقل  
كمخالفة الهوى، ولا خوف كخوف حاجز ، ولا رجاء كرجاء معين. ولا فقر  
كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوة كغلبة الهوى. ولا نور كنور اليقين،  
ولا يقين كاستصغارك للدنيا، ولا معرفة كمعرفتك بنفسك. ولا نعمة كالعافية،  
ولا عافية كمساعدة التوفيق ، ولا شرف كبعد الهمة ، ولا زهد كقصر الأمل،  
ولا حرص كالمنافسة في الدرجات. ولا عدل كالإنصاف ، ولا تعدي كالجور ،  
ولا جور كموافقة الهوى، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا خوف كالحزن ، ولا  
مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلّة اليقين، ولا قلّة يقين كفقد الخوف  
ولا فقد خوف كقلّة الحزن على فقد الخوف. ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب،  
ورضاك بالحالة التي أنت عليها. ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة  
الهوى، ولا قوة كردّ الغضب. ولا معصية كحب البقاء ، ولا ذلّ كذلّ الطمع ،  
واياك والتفريط عند إمكان الفرصة فإنه ميدان يجري لأهله بالخسران...».

## من وصية له (ع) لعمر بن عبد العزيز

لما دخل المدينة عمر بن عبد العزيز قال مناديه : من كانت له مظلمة أو ظلامة فليحضر ، فأتاه أبو جعفر (ع) فيما رآه استقبله وأقعده ، فقال (ع) : إنما الدنيا سوق من الأسواق يبتاع فيها الناس ما ينفعهم وما يضرهم ، وكم قوم ابتاعوا ما ضرهم فلم يصبحوا حتى أتاهم الموت ، فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا ما ينفعهم في الآخرة ، فقسم ما جمعوا لمن لم يحمدهم ، وصاروا إلى من لا يعذرهم ، فنحن والله حقيقون أن ننظر أن ننظر إلى بلك الأعمال التي نتخوف عليهم منها ، فكف عنها وابق الله ، واجعل في نفسك اثنتين : انظر إلى ما تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فعدمه بين يديك ، وانظر إلى ما تكره أن يكون معك إذا قدمت على ربك فارمه ورائك ، ولا ترغبين في سلعة بارت على من كان قبلك فترجو أن يجوز عنك ، وافتح الأبواب ، وسهل الحجاب ، وأنصف المظلوم ، ورد الظالم .

## من وصية له (ع) أوصى بها بالبحث على طلب العلم

تعلموا العلم ، فإن تعلمه حسنة ، وطلبه عبادة ، والمذاكرة له تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه صدقة ، وبذله لأهله قرابة ، والعلم ثمار الجنة ، وأنس في الوحشة ، وصاحب في الغربية ، ورفيق في الخلوة ، ودليل على السراء ، ووعون على الضراء ، ودين عند الإخلاء ، وسلاح عند الأعداء ، يرفع الله به قوماً فيجعلهم في الخير سادة ، وللناس أئمة يتقدي بفعالهم ، ويقتص آثارهم ، ويصلي عليهم كل رطب ويابس ، وحيتان البحر وهوامه ، وسبع البر وأنعامه .

## احدى وصاياہ لبعض من شيعته

معشر شيعتنا ، اسمعوا وافهموا وصايانا وعهدنا الى اوليائنا اصدقوا في قولكم وبروا في ايمانكم لأوليائكم وأعدائكم ، وتواسوا بأموالكم ، وتحابوا بقلوبكم ، وتصدقوا على فقرائكم ، واجتمعوا على أمركم ، ولا تدخلوا غشا ولا خيانة على أحد ، ولا تشكوا بعد اليقين ، ولا ترجعوا بعد الإقدام جبنا ، ولا يول أحد منكم أهل مودته قفاه ، ولا تكونن شهوتكم في مودة غيركم ، ولا مودتكم فيما سواكم ، ولا عملكم لغير ربكم ، ولا إيمانكم وقصدكم لغير نبيكم ، واستعينوا بالله واصبروا

(( إن الأرض لله ، يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ))

وقال : إن أولياء الله وأولياء رسوله من شيعتنا ، من إذا قال صدق ، وإذا وعد وفى ، وإذا اتّمن أدى ، وإذا حمل في الحق احتمل ، وإذا سئل الواجب أعطى ، وإذا أمر بالحق فعل ، شيعتنا من لا يعدو علمه سمعه ، شيعتنا من لا يمدح لنا معيبا ولا يواصل لنا مبغضا ، ولا يجالس لنا قاليا ، إن لقي مؤمنا أكرمه ، وإن لقي جاهلا هجره ، شيعتنا من لا يهرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل أحدا إلا من إخوانه وإن مات جوعا ، شيعتنا من قال بقولنا وفارق أحبته فينا ، وأدنى البعداء في حبنا ، وأبعد القرباء في بغضنا .

## ومن وصاياه عليه السلام

-قم بالحق ، واعتزل ما لا يعينك ، وتجنب عدوك ، واحذر صديقك من الأقسام إلا الأمين من خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ، ولا بطلعه على شرك ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله

-ليعن قويكم ضعيفكم ، وليعطف غنيكم على فقيركم ، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا أسرارنا ، ولا تحملوا الناس على أعناقنا ، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا ، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقاً فردوه ، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردوه إلينا حتى نشرح لكم من شرح لنا ، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره ، فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً ، وإن أدرك قائمنا فقبل معه ، كان له أجر شهيدين ، ومن قبل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً

- عليكم بالورع والاجتهاد ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برأ كان أو فاجراً ، فلو أن قاتل علي بن أبي طالب (ع) ائتمني على أمانة لأديتها إليه

## من وصية له (ع) أوصى بها بعض أولاده

يا بني إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل : الحمد لله ، وإذا أحزنك أمر فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا أبطأ عنك رزق فقل : استغفر الله .

## من وصية له (ع) أوصى بها بني هاشم

واجتمع عنده ناس من بني هاشم فقال (ع): اتقوا الله شيعة آل محمد ،  
وكونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي .  
قالوا له : وما الغالي ؟ قال : الذي يقول فينا ما لا نقوله في أنفسنا .  
قالوا: فما التالي ؟

قال: الذي يطلب الخير فيزيد به خيراً ، والله ما بيننا وبين الله قرابة ، ولا  
لنا على الله من حجة ، ولا نتقرب إليه إلا بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعاً  
لله ، يعمل بطاعته ، نفعته ولايتنا أهل البيت ، ومن كان منكم عاصياً لله ،  
يعمل معاصيه لم تنفعه ولايتنا ، ويحكم لا تغتروا ، ثلاثاً . أي قال هذه الكلمة  
ثلاثاً .

الإمام الباقر  
عليه السلام  
في الشعر

## السيد محمد جمال الهاشمي

لِذِكْرِكَ يَضْطَرُّ الْمَنْبِرُ  
وَيَبْكِي لِتَارِيخِكَ الْمَزْبِرُ  
أَبَا جَعْفَرِيَا سَلِيلَ النُّجُومِ  
بِهَا الْحَقُّ مِنْكَ شِفَاؤُنَا نَيْرُ  
وَيَا أَمَلَ الدِّينِ سَارَتِ إِلَيْهِ  
مَوَاكِبُهُ وَهِيَ تَسْتَبْشِرُ  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا الْإِمَامُ الَّذِي  
بِالطَّافَةِ حَقَّقْنَا مَزْهَرُ  
بِغَيْرِ وَلَائِكَ لَا تَعْتَلِي  
صَلَاةٌ.. وَلَا عَمَلٌ يُؤْجِرُ  
فَمَنْ فَازَ فِي حُبِّهِ مُؤْمِنٌ  
وَمَنْ شَذَّ عَنْ حُبِّهِ يَكْفُرُ  
لَأَنَّكَ جَسَّدتَ دِينَ النَّبِيِّ  
بِسَيْرِهِ الْفِكْرِيَّ سَتَبْصُرُ  
وَأَنَّكَ عِبَّدتَ نَهْجاً عَلَيْهِ  
يُسَيِّرُ مَوَاكِبَهُ « جَعْفَرُ »

وَأَنْتَ حَقِيقَةٌ إِيْمَانُنَا  
وَفِيكَ انْطَوَى سِرُّنَا الْمَضْمَرُ  
وَأَنْتَ شَفِيعُ الْوَرَى يَوْمَ لَا  
شَفِيعَ وَلَا عَمَلٌ يُثْمَرُ  
فَدَيْتُكَ مِنْ صَامِدٍ فِي الْخُطُوبِ  
يُقَاسِي مِنَ الصَّبْرِ مَا يُوقِرُ  
يَرَى الشَّمْسَ يَكْسِفُ أَنْوَارَهَا  
ضَبَابٌ عَلَى أَفْقِهَا يُنْشَرُ  
وَيُبْصِرُ أَحْكَامَ دِينِ النَّبِيِّ  
يُغَيِّرُهَا الْجَشِعُ الْمُنْكَرُ  
فَجَاهَدْتَ عَصْرَكَ فِي مَنْهَجٍ  
بِهِ قَدْ صَفَا أَفْقُهُ الْأَكْدَرُ  
تُحَدِّثُ أَصْحَابَكَ الْأَكْرَمِينَ  
بِمَا قَالَهُ جَدُّكَ الْأَطْهَرُ  
فَتَنْشُرُ فِي الْجَوْنَ نَوْرَ الصَّبَاحِ  
بَلِيلَ مَخَافِهِ تُذْعِرُ  
وَتَنْثُرُ مِنْ بَذْرِ حَقْلِ الْحَيَاةِ  
بِقَاحِلَةٍ مَاؤُهَا مُمَقِرُ

رَمَيْتِ الْقَشْوَرَ لَمَنْ رَامَهَا  
ضَلَالًا.. وَكَانَ لَكَ الْجَوْهَرُ  
وَحَارِبَكَ الظَّلْمُ خَوْفًا عَلَى  
مَتَاعِ هَوَالِ الْعَارِ، لَوْ يَشْعُرُ!  
عَبَّرْتَ الْعُبَابَ، وَأَمَّوَجُهُ  
تَشْوَرُ فَتُغْرِقُ مَنْ يَعْبرُ  
فَدَيْتُكَ مِنْ صَامِدٍ فِي الْخَطُوبِ  
وَقَدْ تَارَ طُوفَانُهَا يَهْدُرُ  
فَضِي كَرِبَلَاءَ رَأَيْتَ الْحَسِينَ  
وَحِيدًا يُحَارِبُهُ الْعَسْكَرُ  
وَنَسِوَتْهُ تُكَلُّ ذُعْرُ  
وَأَصْحَابُهُ جُدَلٌ جُزْرُ  
وَسِرْتِ مَعَ الرِّكْبِ رِكْبَ الْإِسَارِ  
بِكَ النَّيْبُ فِي سَيْرِهَا تَعَثْرُ

## الشيخ إبراهيم بن يحيى الطيبي

سُرْعَانَ مَا زَالَ الشَّبَابُ وَظَلُّهُ  
عَنِّي.. وكيف يدومُ ظِلُّ الطَّائِرِ؟!  
وَ شَقُوتَاهُ! لَقَدْ مَلَأَتْ صَحِيفَتِي  
بِجَرَائِرٍ وَصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ  
لَكِنْ رَجَائِي بِالْمَهِيْمِنِ مَحُوَهَا  
وَوَسِيْلَتِي حُبُّ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ  
الطَّاهِرِ ابْنِ الطَّاهِرِ ابْنِ الطَّاهِرِ ابِ  
نِ الطَّاهِرِ ابْنِ الطَّاهِرِ ابْنِ الطَّاهِرِ  
خَيْرُ الْمَحَاتِدِ مَحْتَدٌ يَفْتَرُّعَنْ  
سَلَفٍ تَتَابَعُ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ  
وَأَبْرُبَادٍ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَحَاضِرِ  
هُوَ ذَلِكَ الْمَوْلَى الَّذِي أَهْدَى لَهُ الْا  
هَادِي شَرِيْفًا سَلَامَهُ مَعَ « جَابِرِ »  
هُوَ ذَلِكَ النُّوْرُ الْإِلَهِيُّ الَّذِي  
يُغْنِيكَ عَنْ نُوْرِ الصَّبَاحِ السَّافِرِ

فَضْلُ كَمُنْبَلِجِ الصَّبَاحِ.. وَهَمَّةُ  
أَوْفَتْ عَلَى فَلَكِ النُّجُومِ الدَّائِرِ  
وَيَدُ إِذَا انْتَجَعَ الْمُؤَمَّلُ رِفْدَهَا  
حَشَدَتْ عَلَيْهِ بِكُلِّ نَوْءٍ مَاظِرِ  
جَلُّ الَّذِي أَوْلَاهُ مُسْتَنَى الْعُلَى  
فَالنَّجْمُ يَرْمُقُهُ بِطَرْفِ حَاسِرِ  
مَوْلَى أَعَادِ الْعَدْلَ وَهُوَ مُضَوِّعُ  
غَضًّا عَلَى رَغَمِ الزَّمَانِ الْجَائِرِ

## الورد بن زيد الأسديؓ

هو أخو الكميت بن زيد الأسديؓ، مخاطباً الإمام الباقر عليه السلام

يا خيرَ مَنْ حَمَلَتْ أَنْثَى وَمَنْ وَضَعَتْ

به إِلَيْكَ غَدَاً سَيرِي وإيضاعي

إِمْأَ بَلَغْتُكَ فالأمالُ بالغةُ

بنا إلى غايةٍ يسعى لها الساعي

مِنَ مَعْشَرِ شَيْعَةٍ لَهِ ثُمَّ لَكُمْ

صُورُغٌ إِلَيْكُمْ بأبصارٍ وأسماعِ

دُعَاةٌ نَهِيٍّ وَأَمْرٍ عَنِ أئِمَّتِهِمْ

يُوصِي بِهَا مِنْهُمْ وَعِإِ إِلَى وَعِإِي

لَا يَسْأَمُونَ دُعَاءَ الْخَيْرِ رَبِّهِمْ

أَنْ يُدْرِكُوا فَيُلَبِّبُوا دَعْوَةَ الدَّاعِي

## السيد صالح القزويني

السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضا الحسيني، القزويني الأصل  
البغدادي المسكن. فقيه أديب تُوِّفِيَ سنة ١٣٠٦هـ،

يا إماماً آياته كرزايا

هـ جساماً.. لا تنتهي بعدادِ

يا فقيداً أجرى العيون وأودى

أبدأ في القلوب قدح زنادِ

ومقيماً للعالم سوق رواجِ

بان عنه.. فسوقه في كسادِ

عجبا لردى عليك تعدى

بعدهما كان ملقي الإنقيادِ

عجبا لبلاد بعدك قرت

وبها انهد شامخ الأطوادِ

عجبا لبحار فاضت بمددِ

بعدهما غاض دائم الإمدادِ

عجبا للصباح أسفر ليم لا

شقق وجدأ عموده بسوادِ

هل درى هاشمُ بأبناهُ أودتُ

بِحَسَا السُّمِّ غَيْلَةً وَالْحِدَادِ ؟

أم درى أحمدُ تُذادُ ذراري

ه وتُدنَى منه ذراري المُذادِ ؟

أم درى حيدرُ مِنَ الأَلِ قادتُ

أَلُ مروانَ كُلِّ صَعْبِ القِيادِ ؟

أم درى المجتبى محمدُ أضحى

مِن هِشامٍ مَشَرِّداً فِي البِلادِ ؟

أم درى المستضامُ نال هِشامُ

منه ما لم تَنَلْهُ آلُ زيادِ ؟

أم درى المُبتلى العليلُ بما قا

سى أبْنُه مِن مِضاضةٍ وآضطهادِ ؟

أم درى الدينُ أنَّ أرجاسَ مرُ

وانَ أمادوا لَلدينِ كُلِّ عِمادِ ؟

بأبي مِن عليه أقلعَ غادي ال

مُزِنِ وَجِداً وَجَفَّ زرعُ الوادي

بأبي مِن عليه أعولتِ الأُملا

كُ حُزناً فَوْقَ الطَّباقِ الشِّدادِ

بأبي مَنْ تَرَدَّتِ الشَّرْعَةُ الْبِي  
ضَاءُ شَجْوَأْ لَهُ ثِيَابُ الْإِحْدَادِ

بأبي مَنْ عَلَيْهِ زُهْرُ الْعَالِي  
أَذْنَتِ بِالْخُمُودِ بَعْدَ اتِّقَادِ

بأبي مَنْ بَكَتْ عَلَيْهِ بَنُو الْآ  
مَالٍ مِنْ رَائِحِ إِلَيْهَا وَغَادِي

مِنْ عَوَادِي الزَّمَانِ كُنْتَ مُجِيرًا  
كَيْفَ جَارَتْ عَلَيْكَ مِنْهُ الْعَوَادِي ؟

مَحَلَّتْ بَعْدَكَ الْبِلَادُ وَكَانَتْ  
سُحْبُ جَدْوَاكَ خِصْبَ كُلِّ بِلَادِ

لَمْ تَجُذْ بَعْدَكَ الْغَوَادِي بِقَطْرِ  
إِنَّمَا مِنْكَ تَسْتَمُدُّ الْغَوَادِي

أَنْتَ كَهْفِي الْمَنِيعُ يَوْمَ التَّقَاضِي  
وَأَمَامِي الشَّفِيعُ يَوْمَ التَّنَادِي

وَعِصَامِي الَّذِي إِلَيْهِ مَالِي  
وَعِمَادِي الَّذِي عَلَيْهِ اعْتِمَادِي

## للشيخ محمد حسين الإصفهاني

اضاء وجه العلم والرُسوم  
بنور وجهه باقر العلوم  
اذ هو شمس مشرق الحقائق  
وبدره المشرق بالدقائق  
وكعبة العلم ومستجارها  
بل في فناء بابه قرارها  
ومشعر التوحيد والشهود  
بل مشرع الحياة والوجود  
بل هو ماء الحيوان الجاري  
أنه سر الوجود الساري  
رقية الحقيقة الكلية  
حقيقة الرقائق العلوية  
اذ هو في مقامه المكين  
واسطة التشريع والتكوين  
صحيفة التكوين من انشائه  
ونسخة التشريع من املائه

ما قلم القضا وما لوح القدر  
لولا بنانه لدى اهل النظر  
فأنه قطب رحى المشية  
لابل هو المشية الفعلية  
هو المدار في محيط المعرفة  
به استدار كل اسم وصفة  
لابل هو المدير في افلاكها  
وهوله الحكم على املاكها  
وفي كتاب علمه الربوبي  
دقائق الاسرار والغيوب  
ام الكتاب في علو رتبته  
فصل الخطاب في بليغ حكمته  
جوامع الحكمة مفرداته  
سحائب الرحمة مراسلاته  
وهو لسان الله في بيانه  
وسرّه المودع في لسانه

## للمرحوم الشيخ محمد علي اليقوبي

ضوت سماء الهدى وحق لها  
أن تستنير بمولد الباقر  
كم يرقب النجم طريف الساهر  
أما ليل المشوق من آخر  
إن جن ليلى الطويل أرقني  
مديد همي وشوقي الوافر  
رق عذولي فراح يعذرنى  
والناس من عاذل ومن عاذر  
تالله ما شاقني الغميم ولا  
محاجر السانحات في حاجر  
باقر كل العلوم مصدرها  
فالناس من وارد من صادر  
قد بشر المصطفى الرسول به  
وخذ صحيح الحديث عن (جابر)  
ضاءت كشهد الدجى مناقبه  
لم يحصها ناظم ولا ناثر

قد عمر الناس بالنوال فما ال  
يم وما صيب الحيا الغامر  
من أهل بيت لولا وجودهم  
لم يذكر الفضل والندی ذاكر  
ولاؤهم في الكتاب مفترض  
ومن يحسد عن ولائهم كافر  
إمامة الحق خصصت بهم  
كم كابر تنتهي إلى كابر

## لسلطان المؤلفين السيد محمد الشيرازي

أثني بكل فمي بمدح عاطر  
بالسيد العلم الإمام الباقر  
من جدّه المبعوث أحمد ذو العلى  
والأم؛ ألزهراء ذات مآثر  
قد أبلغ المختار خير تحية  
نحو الإمام، على لسان (الجابر)  
بقر العلوم وغاص في أوساطها  
فهو العليم بما مضى والغابر  
تنساب كالشلال منه معارف  
إذا ما رقى للدرس صهو مناير  
عيناه كالصباح تجلوي في الدجى  
ويداه جوداً كالسحاب الماطر  
في داره تلقى هنا مستعظياً  
وهناك مستفتى لملاء محاضر  
العلم في جنباته متموج  
وتراه مثل عباب بحر ذاخر

في الليل كالتسك يلبس برنسا  
يبكي إلى الله الودود الغافر  
أخلاقه مثل النسيم لطافة  
إذ ما يسير على الأديم الزاهر  
في هيبة أخاذة، فكبارهم  
في جنبه مثل الصبي الصاغر  
يهدي إلى سبيل الرشاد محذراً  
للناس من أهوال يوم آخر

## زيارة الإمام محمد الباقر

السلام عليك أيها الباقر بعلم الله ، السلام عليك أيها الفاحص عن دين الله ، السلام عليك أيها المبين لحكم الله ، السلام عليك أيها القائم بقسط الله ، السلام عليك أيها الناصح لعباد الله ، السلام عليك أيها الداعي إلى الله ، السلام عليك أيها الدليل على الله ، السلام عليك أيها الرجل المتين ، السلام عليك أيها الفضل المبين ، السلام عليك أيها الفضل المبين ، السلام عليك أيها النور الساطع ، السلام عليك أيها البدر اللامع ، السلام عليك أيها الحق الأبلج ، السلام عليك أيها السراج الأسرج ، السلام عليك أيها النجم الأزهر ، السلام عليك أيها الكوكب الأبهر ، السلام عليك أيها المنزه عن المعضلات ، السلام عليك أيها المعصوم من الزلات ، السلام عليك أيها الزكي في الحسب ، السلام عليك أيها الرفيع في النسب ، السلام عليك أيها القصر المشيد ، السلام عليك يا بن رسول الله ، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء السلام عليك يا بن الحسن والحسين ، السلام عليك يا حجة الله على خلقه أجمعين ، أشهد يا مولاي إنك قد صدعت بالحق صدعا ، وبقرت العلم بقرا ، ونشرته نشرًا ولا تأخذك في الله لومة لائم ، وكنت لدين الله غير مكاتم ، وقضيت ما كان عليك وأخرجت أوليائك من ولاية غير الله إلى ولاية الله ، وأمرت بطاعة الله ونهيت عن معصية الله حتى قبضك الله إلى رضوانه وذهب بك إلى دار كرامته وإلى مساكن أصفياه ومجاورة أوليائه السلام عليك ورحمة الله وبركاته .